الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التّعليم العالّي والبحث العلمّي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج-البويرة-
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها
التّخصّص: دراسات ادبية

جامعة البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag -Tubirett-
Faculté des lettres et des langues
Département de lange et littérature arabe

الحكمة في شعر سليمان عازم

دراسة موضوعاتية

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي اللّغة والأدب العربيّ

إعداد الطالبتين:

- يسمينة شملال

- رشيدة اكلي

إشراف الأستاذة:

نادية اوديحات

لجنة المناقشة

1. لباشي عبد القادر.....رئيســـا
2. اوديحات نادية.....مشرفا ومقررا
3. رشيد عزي.....عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2017م/2018م.

إهداء

إلى كل من سار على خطى معلّم البشرية محمد صّلى الله عليه وسلّم

إلى من أحمل لهم بين طيات جوارحي أعظم وأسمى إهداء اللذين كانا دائما يتأملان نجاحي إليك يا أمي "مومينة" إليك يا أبي "بوخالفة".

إلى أثمن ثروة في الوجود أخواتي:شهرزاد،حنان،إيمان،وسام، والعنقود الوحيد أخي أسامة حفظكم الله وفقكم في دينكم ودنياكم.

إلى جدي و جدتي أطال الله في عمرهما إلى كل عائلتي صغيرهم و كبيرهم

إلى زميلتي في البحث و صديقة دربي "كلي رشيدة"

إلى الأستاذة الكريمة - أوديحات نادية-

إلى كل من أنار لي طريق العلم منذ نعومة أظافري وكل من ساندني من قريب أو بعيد أهدي إليكم جميعا ثمرة من ثمرات اجتهادي.

يسمينة

إهداء

الحمد والشكر لله الذي خول لنا و لولاه ما كنا بالغيه.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك في الوجود.

*إلى نبع الحنان و العطاء و سندي في الحياة **أمي** العزيزة أطال الله عمرها و حفظها من كل سوء.

*إلى الغالي الذي ألبسني مكارم الأخلاق و الأدب وكان قوتي في الحياة أطال الله في عمرك **أبي**.

*إلى من جمعتني بهم ظلمة الرحم..ويعيش في وجودهم أملي...

أخي "شريف" و زوجته وابنتيه "ليليان و ريناس"

إلى أخي "فاهم" وزوجته و صغير عائلتنا "فوزي".

إلى أخواتي وأزواجهن:"مليكة، ليندة، نبيلة، فهيمة".

وكل البراعم الصغيرة: حسين،زياد، نينا، أية، ملاك، ريهام،ريتاج، نورسين،أدم،سيف الدين.

كما أهدي ثمرة جهدنا إلى الزميلة في العمل وصديقة الدرب الأخت التي تقاسمت معها همومي و أفراحي "شملال ياسمينة".

إلى الأستاذة الكريمة "نادية أوديحات" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها .

أهديه إلى كل الأقارب و الأصدقاء.

رشيدة

مقدمة

مقدمة:

الشّعر الشّفوي الشّعبي حقل خصب يحتاج إلى دراسات معّمقة لأّنه مهدّد بالزّوال والاضمحلال،ولا سيما الشّعر الشّفوي القبائلي الّذي يفتقر إلى تقاليد أكاديمية منبثقة من خصوصية هذا الشّعر أين ينظر إليه نظرة دونية، وكأّنه مجرّد تجلّيات طقوسّية وتعبيرات تجسيدية لحياة بدائية.

إنّ الشّعر الشّفوي الشّعبي ذاكرة الأّمة تحمل في طّياتها هّويتها وحاضرها وماضيها العريق وهو وسيلة للحفاظ على مستقبلها.

لقد عرف المجتمع القبائلي أشكالاً مختلفة من الشّعر، تتراوح بين الأسفرو والإيزلي وأشكال غنائية أخرى شكّلت إنتاجاً متنّوعاً احتلّ مكانة واسعة في الحقل الثقافي القبائلي، نظراً للأهمية الإستراتيجية الّتي يتمتّع بها الشّعر والكلام في مجتمع ذو التقاليد الثقافّية والشفوّية.

على الّرغم من كون المجتمع القبائلي من بين الشّعوب القليلة جدّاً في العالم الّتي لا تتوفّر على نظام كتابي خاص،فإنّ الكتابة والتدوين لم يشكّلا عائقاً في وجه الدراسة والبحث في خضم شعرائها ومواضيع إبداعاتهم، فله من الخصائص والمقّومات الجمالّية ما يرقى إلى مستوى الإبداعات الّراقية.

لقد تناول الشّعر الشّفوي موضوعات عدّة، وعالج قضايا اجتماعّية وثقافّية مختلفة، وتعتبر الحكمة من المواضيع الّتي حفل بها الشّعر القبائلي الشّفوي منه والمدّون.

ومن الأسباب الّتي دفعتنا إلى اختيار موضوع الحكمة في شعر "سليمان عازم" أسباب ذاتّية وأخرى موضوعّية، فأّما الذّاتية فتتمثّل في حّبنا الشّديد للشّعر القبائلي ورغبتنا في الاطّلاع عليه وإثرائهنظراً لقلّة الّدراسات الّتي تناولته .

أّما الأسباب الموضوعّية فتتمثّل في قلّة الدراسات في هذا المجال، والّرغبة في تقريب الأدب القبائلي إلى الساحة الأدبية.

لعلّ موضوع الحكمة من الوهلة الأولى ليس موضوعاً بارزاً في أشعار "سليمان عازم" كباقي الموضوعات المدروسة (الغربة، الحنين والرمز.....) لكن بعد التوّغل والتحليل نجد الحكمة جاءت بأسلوب غير مباشر،ما ولّد فينا الفضول للبحث عنها واستنباطها.

وراء كل بحث أهداف والهدف من بحثنا يكمن في:

إعطاء صورة حول مواضيع الشّعر القبائلي الّتي شغلت بال الشّعراء من بينهم "سليمان عازم"الّذي خلّف تراثاً فكريًّا غنيًّا يمسّ كلّ جوانب الحيا ة اليوميّة و على هذا الأساس كان حثنا دراسة موضوع الحكمة في شعر أحد عباقرة شعراء القبائل الّذي اكتوى بنار الغربة و ظلم الناس له ،فألّف أشعاراً رائعة يعّبر خلالها عن حرقته ومعاناته.

طرحت دراستنا الإشكالية التالية: ما هي أهم مواضيع شعر "سليمان عازم" التي تجلّت فيها الحكمة؟

وقد اعتمدنا في بحثنا على خطة تتكّون من مقدمة، مدخل تمهيدي، يليهما فصلان وخاتمة.

استهلنا البحث بمدخل حاولنا فيه الإلمام بالإرهاصات الأولى للشّعر القبائلي ونبذة تاريخية عن الشّاعر و حياته وذكر مصدر إلهامه.

في الفصل الأّول قمنا بتحديد أهّم المفاهيم: أسفرو (القصيدة) لغة واصطلاحًا وتناولنا التجنيس في الشعر القبائلي ومفهوم الحكمة لغة واصطلاحًا وخصائصها ومفهوم الّدراسة الموضوعاتّية والأسس الّتي تقوم عليها.

رصدنا في الفصل الثاني دراسة موضوعاتّية للحكمة في شعر "سليمان عازم" وقمنا بدراسة بعض الأساليب الأدبّية البارزة في شعره.

أخيرًا أضفنا ملحقا للأشعار المدروسة من حيث موضوع الحكمة، بعد أن ختمنا بأبرز الّنتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال بحثنا.

اعتمدنا المنهج الموضوعاتي، لأّنه الأنسب لموضوع بحثنا حيث يترصد المواضيع المتواترة في المدونة.

موضوع الحكمة في شعر "سليمان عازم" كما ذكرنا آنفا لم يحظ بدراسات سابقة وان كانت هناك دراسات حول مواضيع أخرى منها الغربة والحنين، الرمز...الخ فهي دراسات تاريخية حول الشّاعر وجمع مادّته.

فلإثراء بحثنا والإجابة عن أهّم التّساؤلات المطروحة اعتمدنا على مجموعة من الكتب من أهّمها: "سليمان عازم الشاعر" ليوسف نسيب، الشعر الشفوي القبائلي السياق والبنيات والوظائف مقاربة أنثروبولوجية لحميد بوحبيب، تطور الشعر القبائلي وخصائصه بين التقّليد والحداثة لمحمد جلاوي، المنهج الموضوعاتي أسسه وإجراءاته لمحمد سعيد عبد اللي، موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة لروحي البعلكي، وغيرها من المراجع الّتي اعتمدنا عليها وككلّ بحث تعّرض لمجموعة من الصّعوبات والعراقيل

فمن أبرزها: عدم توفر المراجع العربّية الّتي تتناول الأدب أو الشّعر القبائلي وتوفّرها في اللّغة الفرنسّية و الأمازيغّية ممّا استعصى علينا إيجاد المقابل الّدقيق باللّغة العربية، وندرة المراجع الّتي تتناول الشّفويات عموماً .

و في الأخير لا ننسى أن نحمد الله سبحانه و تعالى على إتمام هذا البحث وكذا نقّدم الشكر للأستاذة المحترمة- **أوديحات نادية**- ونتمّنى أن يفتح هذا البحث أبوابًا جديدة لبحوث أخرى ودراسات معّمقة أكثر.

مدخل

مدخل:

يزخر الأدب الجزائري بكثير من الدّواوين الشعرّية العريقة على غرار الآداب الأخرى، إذ يعتبر جنس الشّعر من أقدم الأجناس في أغلب اللّغات، فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطّابع الشّفوي لأنّ أصله يقدّم أمام الملأ أو يرتجلُ ارتجالا.[1]

«...والأدب القبائلي جزء لا يتجزّأ منه ، لذلك لا يشّكل استثناءً عن الآداب الأخرى كونه يقوم على ركيزة أساسّية و هي ميزة "**الشّفوية**"[2]».

نشير إلى خصوصّية هامّة لبلاد القبائل وهي كون الثّقافة السّائدة ثقافة شعبّية على وجه الإطلاق فاللّغة الأمازيغّية رغم توفّرها على نظام أبجدي "تفناغ" إلاّ أنّها مورست كلغة شفوية بالدّرجة الأولى بمعنى أنّ المراكز الثّقافّية منعدمة فهذه اللّغة لم تتّصل بالكتابة إلّا في العصور الحديثة أي في بدايات القرن العشرين عن طريق التّدوين و الاستنساخ بالحروف غير حروفها الأصلّية عربّية كانت أم لاتينّية، فنحن إزاء ثقافة شفوّية *فلاحّية سلاحها الوحيد هي **الكلمة**.

الشّفوّية تتّخذ عدّة مفاهيم منها:ا **لشّفوّية المطلقة**التّي لم يكن لها أي اتّصال بالكتابة مثل الشّفوّية التي مرّ بها العرب في العصر الجاهلي فالوسيلة الوحيدة آنذاك هي الصّوت في مجالات الإرسال و التلقّي[3].

تستعاب الشفوّية المطلقة كونها تسّيت في ضياع العديد من الأشعار نظرًا لعدم حفظها و تداولها بين أفراد المجتمع.

---

*فلاحية:يقصد بها بساطة المعيشة وعدم توفر وسائل التعليم و التثقيف.

- ينظر: محمد جلاوي، أعمال الملتقى الثالث حول إشكالية الأجناس الأدبية ، محمد جلاوي، البويرة ، 2014، 1ص21.

2- حميد بو حبيب، الشعر الشفوي القبائلي السياق والبنيات والوظائف، دار التنوير الجزائر 2013م،ص422.

3- ينظر: محمد جلاوي، الشعر القبائلي التقليدي،دراسة وصفية تحليلية،ص422.

النوع الآ خر من الشّفويّة هي **الشّفويّة النسبية** التي تتعايش مع الكتابة وهذا النوع ينتسب إليه الأدب الجزائري بصفة عامة.[1]

« الّنص الشّعري الشّفوي يكون طويلاً أّما في الكتابة يصغر مما يستدعي وجود اختلاف من حيث الحجم والمعنى[2]».

فبالّرغم مما حقّقه التحّول السّريع في ميدان العلم إلاّ أنّ الكتابة والاستنساخ في أغلب الأحيان لا تحمل الرسالة كاملة بكل تفاصيلها ومعانيها.

الحديث عن الشّعر القبائلي يقودنا بالضّرورة إلى تسليط الضوء على الشّاعر باعتباره عنصراً فّعالاً في العملّية الإبداعية ،فقد كان الشّعراء أمّيين لا يجيدون القراءة و الكتابة يعتمدون على جمالّية الكلمة و رونقها،إلاّ أنّ أمّيتهم لا تعني التّخلف كما يعتقد البعض بل هي أمّية واعّية تنقل كل ما يدور في المحيط الّذي يعيش فيه.

فالشّاعر القبائلي تميّز بالفطنة حيث نظّم قصائده على أسس إيقاعية ممّا شكّل نغماً موسيقياً سهّل حفظها و ضمن إستمراريتها أين رسّخت في الأذهان،إضافة إلى الذّاكرة القوية التي تمتّع بها حفظة الأشعار سواء المختصّين أو الجمهور.

لكن هذا لا يعني أنّ القصيدة القبائلّية حافظت على قالبها الأّولي فهي لم تسلم من بصمات الشفويّة التي أّدت إلى الّنحل والضّياع.

يقول يوسف نسيب:« مضى قرن وثلاثون على صدور كتاب الجنرال "هانوطو" أشعار شعبية من قبائل جرجرة ، يعد أقدم عمل أنجز في حقل الإنتاج الشعري القبائلي وأضخم كتاب بما إحتواه من مادة شعرية غزيرة جمع "هانوطو"في كتابه هذا 621

1 -ينظر: محمد جلاوي المرجع نفسه، ص422.

2- المرجع نفسه، ص429.

قطعة دّونها بالحروف العربّية و اللاّتينية، تناول مواضيع مختلفة بعضها عن حياته الشخصّية وبعضها الأخر عن المواضيع الاجتماعية في تلك الفترة[1]».

بعد ذلك ظهر عدّة كتاب تحدّثوا عن الشّعر القبائلي من بينهم الأستاذ"بلقاسم بن سيدرة" ، أين ألقى دروساً بالقبائلية تتخللها أغاني وأشعار. إلى جانبه نجد"" عّمار بن سعيد" المدعو "بوليفة"" الذي كانت له إصدارات ضخمة فيليه "هانري باسي" الذي أصدر مذكرة لّمت بالأدب الأمازيغي من كلّ جوانبه (الأخلاقية، الجغرافية، الموضوعاتّية).

كما نشهد بروز دارسين لا يستهان بهم أمثال: جان عمروش، مولود فرعون طاوس عمروش، مولود معمري، تسعديث ياسين.[2]

وفي الفترة الأخيرة نجد شعراء فرضوا مكانتهم في ساحة الشّعر والفن خاصة مع ظهور الإذاعة القبائلّية سنة 1938م أين أصبح الشّعر القبائلي أكثر رواجاً من بين هؤلاء نجد:أكلي يحياثن، كمال حمادي، حنيفة ، نورة، سليمان عازم... الخ و يّعد هذا الأخير رائداً من روّاد الشّعر القبائلي فهو مدرسة فّنية قائمة بذاتها لذا حثّنا في البحث ودراسة أشعاره.

1 - Youssef, nacib ,Anthologie de la poésie kabyle ,Edition (bilingue) paris, mars 1955. P11.
2 - Ibid. p 13.

نبذة عن حياة الشّاعر"سليمان عازم":

حياة الشّاعر"سليمان عازم" مليئة بالحزن والأسى، بالألم والقهر، ففجّرت فؤاده بالأشعار والأغاني أين استرسل حواسه ومشاعره فيها، فهي عبارة عن مرآة عاكسة للتجّارب الّتي عاشها ومرّ بها في حياته، وهذا يبدو جلّيا في أشعاره، فالشّعر صورة عاكسة لنفس الشّاعر بآماله وآلامه،بحزنه وفرحه.

مولده و نشأته:

ولد "سليمان عازم"، يوم الأربعاء 19سبتمبر 1918م في قرية 'أقني قغران' إحدى قرى جرجرة التّابعة لدائرة "واضية" في ولاية تيزي وزو شرق الجزائر، وسط عائلة بسيطة، فوالده مزارع بسيط. لديه خمسة أخوات وأخان، لكنّ بساطة المعيشة لم تمنعه من الالتحاق بالمدرسة عند بلوغه الخامسة من العمر، وحبّه الكبير للشّعر كان سببًا رئيسيًّا في رسوبه.

ترك مقاعد الدّراسة في سن الحادية عشر أين إتّجه مباشرة إلى رعي الأغنام وفي سنّ الرّابعة عشر أخذته الرّحال إلى زرالدة في الجزائر العاصمة ليستقرّ ويشتغل هناك مع أخيه "وعلي" الّذي سافر إلى فرنسا بعد فترة، واصل "سليمان" عمله لدى المعمرين كانت وظيفته إبعاد الطّيور الّتي تحدث خسائر في حقول الكروم.

في تلك الفترة عاش هجرته الأولى دون جدوى في قساوة بعده عن الأهل والثّمن الزهيد الّذي كان يتقاضاه ممّا جعل أنظاره تتّجه إلى ما وراء البحار.[1]

حطّ "سليمان "الرّحال بفرنسا وهو في السّن التاّسعة عشر، حين وجد عملاً في المركب الصّناعي الّذي كان يعمل فيه أخوه "وعلي" وكانا في نهاية الشّهر يرسلان ثلث

1- يوسف نسيب، سليمان عازم الشاعر، منشورات زرياب، الجزائر، سنة 2007م، ص23.

راتباهما لوالديهما ويتركان الباقي لهما.

تعرّض "سليمان عازم" إلى التّجنيد الإجباري في أحلك أيام الحرب العالميّة الثانّية(1944-1939) إذ انتقل إلى ألمانيا كجندي ولم يطلق الأمريكّيون سراحه إلاّ بحلول سنة 1945م.

عاد "سليمان عازم" إلى باريس أين أشرف على مقهى يقيم فيها حفلات ليخفّف عن حزنه هو والجالية الجزائرّية، فيجمعه القدر مع المؤّلف "محمد كمال" فبمجّرد أن سمع أغانيه أعجب بصوته و شجّعه بالمضي قدمًا حتّى ألّف أغنية (أموح ، أموح) الّتي عرفت نجاحاً كبيرًا فكانت البداية الحقيقّية للتجرّبة الفنّية الّتي أنتج خلالها حوالي 400 أغنّية أّداها بالقبائلّية، ولديهبعض الأغاني باللّغتين العربّية و الفرنسّية.

واجه عدّة مشاكل وعراقيل في غربته أين أرغم على الغناء للخونة **الحركة الفرنسيين** فاعتقد البعض على أّنه خائن "**حركّي**" يعمل لصالح الفرنسيين، خاصّة بعد إصداره لأغنية "ظهر القمر اقتفى أثره نجم" أين فسّروها أّنه يقوم بمدح أحد الجنرالات الفرنسّيين بأّنه قمر يحمل وسام على شكل نجمة، لكنّ قصده من الأغنية العلم الوطني، كلّ هذه المشاكل كانت من تخطيط مجموعة من الفّنانين بسبب غيرتهم وخوفهم من أن يحتلّ درجة عالية و مكانة في السّاحة الفنية،جّراء هذه الصّعوبات ألّف أغنية تحت عنوان "زِنيِيّ ثَلَاثَه إِقْجَانْ" "أحاطت بي ثلاثة كلاب" « zzen iyi telatta yaqjan » متهكّمًا من خلالها الأعداء.[1]

باءت محاولات "سليمان عازم " في الّدفاع عن نفسه بالفشل فقد منعت أغانيه من أن تبثّ في الإذاعة والتّلفزة الجزائرّية، وهذا بسبب أغانيه الّقدية الّتي كان يوظّف أسلوبا تهكمّيا رمزّيا أحيانا على لسان الحيوانات على شاكلة "**كليلة ودمنة**" إذ أّنه

1 - يوسف نسيب، المرجع السابق ص 29.

يوظّف جميع صور الحياة وكثيرا ما استنطق الحيوانات ليوصل رسالة فّنية قالبها الموسيقى وعمقها الاحتجاج على الّراهن، لقد تّم الحكم على الشّاعر بدون قاض في المحكمة.

أصبح الشّاعر منفيًّا محرومًا من بلاده يعيش الظّلم الّذي ألحق به ولا سّيما حكم "الّنفي" لم يرفع عليه علانية ولم يتأّكدوا من صّحة الاتهامات الباطلة الّتي وّجهت إليه.

وفاته:

تمّر حوالي خمسة وثلاثون سنة على رحيل الفّنان القبائلي "سليمان عازم"، توفي يوم الجمعة 28جانفي1983م عن عمر يناهز الخامسة والستّين، ودّع الشّاعر جمهوره بعد أن انطفأت شمعته بسبب مرض سرطان الحنجرة الّذي لازمه عّدة سنوات فقد وري الثّرى بمقبرة "نُرمانِدي" normande بلدة "مواساك" Moisk الفرنسّية ، تاركًا وراءه الكثير من الألبومات الوطنّية والأشعار الّرائعة وحسب تصريحات بعض أفراد عائلته أّن أمنية الّراحل الوحيدة هي أن يدفن في قريته **"أقني قغران"** في جبال جرجرة الشّامخة فشاء القدر أن يموت " دَغْرِيفداَفَراني" d aɣrib d aberrani غريب في بلاد أجنبي.[1]

وله أغنية بعنوان " دَغْرِيفداَفَراني " d aɣrib d aberrani"والّتي مطلعها:

الغربة أدمت فؤاد	**l ɣwerba tejreh ul – iw**
فالويل كلّ الويل لتدبيري	ccah ya rray-iw
شبعت بالتنّقل بين البلدان	rwiɣ anadi n tmura

1- Youssef Nacib،Slimane Azem le poète،p 58.

يا أّيها الصّالحون في بلدي assalhin n tmurt-iw

داووا حالي dawit-i la3ql-iw

مصدر إلهام الشّاعر "سليمان عازم:

تعتبر الأم المدرسة الأولى الّتي يستقي الفرد دروسه ،فكذلك بالّنسبة "لسليمان عازم "أّمه كانت أولّ مصدر لتربيته الشّعرية خاصّة بتلقينه قصائد(إِسَفُوا) ذات القوافي والألحان المتناغمة و الأغاني الشعبّية التّراثية، كما كان منهله أبوه الّروحي الشّاعر "**سي محند و أمحند**" والمعروف عنه أّنه يلقى القصيدة مرّة واحدة ولا يكّررها فكان هذا الشّاعر راسخًا في ذاكرة "سليمان عازم" و الّذي ترك أثاره العميقة في نفسّية الفتى فكانت أشعاره (إسفرا) الملهم والمصدر الحقيقي لتجربته الغنائية .

نشأ "سليمان عازم"في كنف الأساطير و الخرافات الّتي رسمت معالم شخصيته فيما بعد الأولياء الصّللحين والمرابطين الّذين لهم الفضل في تثبيت عقيدته، كما نجده كثير التودّد لكبير شيوخ القرية لا يكاد يفارق مجالستهم وسماعهم أين استنبط الحكمة من خلال الاستفسار و التشّبث لمعرفة تاريخ الآباء والأجداد، وذلك للاستشهادبه كلّما تعلّق الأمر بقضية أو مشكلة، فالموروث الثّقافي كان عنده كمرجعّية ثابتة ودائمة.[1]

1 -ينظر: يوسف نسيب، المرجع السابق، ص27.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

1. مفهوم أَسَفُو (القصيدة).
2. إشكالية تجنيس الشعر القبائلي.
3. مفهوم الحكمة.
4. خصائص الحكمة.
5. مفهوم الدراسة الموضوعاتية .
6. أسس الدراسة الموضوعاتية.

1.مفهوم أَسَفُرو(القصيدة):asefru

لغة:

أَسَفُرو اسم دال على القيام بالفعل، وهو الفعل(إِسَفُرا- أَذْيَفُرو) و قد أضيفت اللاّحقة في بدايته السّين المشدّدة في الأصل(يَفُرا- أذْيَفُرو) أي الفرز والحلّ فيقال(أَذْيَفُروذ يِلُوفَا) بمعنى يحلّ المشاكل لهذا ارتبط (أَسَفُرو) بفكرة الحلّ و البحث عن المعنى.[1]

كما يعني أيضا الشّرح، لقول الشّاعر "لونيس أيت منقلات"[2]:

مدلولك غاب عني
Lmeɛna-k truh iyi

أكبر من فكري
Tɛedda nnig uqerru

يا بنّي هلاّ أوضحت لي
Ammi xas sfehm-iyi

فالقول يحتاج إلى إيضاح
Awal yehwag asefru

كذلك ورد في قاموس الأمازيغّية لمحمد أكلي حدادو" أنّ: مصطلح أَسفُرو في بعض المناطق القبائلّية الأخرى يسّمى **لغزاً**.[3]

1 -حميد بوحبيب ، الشعر الشفوي القبائلي السياق والبنيات والوظائف،ص314

2- فيروز بن رمضان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الغربة والحنين الى الوطن في شعر سليمان عازم،2005/2004.

3 - Amawal n Tmazzight ,Mohand Akli Haddadou , Editions Berti, p580.

إصطلاحاً:

يعود ظهور مصطلح أَسْفُو (القصيدة) إلى القرن التاسع عشر، وبالضبط في زمن "سي محند أو محند"و "يوسف أوقاسي".[1]

فيعتبر أَسْفُو(القصيدة) كتلة متكاملة الأجزاء تتشكّل من وحدات دلالّية تركيبّية فيقول الدكتور "حميد بوحبيب" ا" لأَسْفُو إذن قطعة مسكوكة بإحكام ويعتمد على اقتصاد لغوي مدهش"[2].

بمعنى أن هناك تناسقً ا بين دلالات القصيدة بصورة منسجمة،يقوم " أَسْفُو" على وزن عروضي تشكّله مجموعة من المقاطع الصوتّية الّتي تختلف من حيث الطول والعدد طبقا لأنواع الشّعر المشكّلة لبنائه العام.

2. إشكالّية تجنيس الشّعر القبائلي:

من الصّعب جدّا تصنيف الشّعرالقبائلي، وهذا راجع لعدم وجود منظومة نقديّ ة خاصة به، فهو لم يلق أّية عناية إلاّ في نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين بحيث أن الأعمال النقدّية (الأكاديمّية الخاصة) تعاملت معه مثلما تعاملت مع الشّعر "الفرنسي والعربي" هذا ما أفقده خصوصيته و مزاياه الذّاتية.

تعّددت الآراء واختلفت التّصنيفات للشّعر القبائلي كلّ حسب منطلقه، وهذا ما جعلنا نرتئي إلى تقسيم كلّ من الدكتور"محمد جلاوي" الّذي صّنف الشّعر وفق موضوعاته:[3]

1 -Camille Lacoste- Dujardin- dictionnaire de la culture berbère en kabylie .p 34.

2- حميد بوحبيب المرجع السابق ، ص 322.

3 - محمد جلاوي ، الشعر القبائلي التقليدي، المحافظة السامّية للأمازيغية ،ج2 ،2010، ص422.

أ. **الشّعر الإجتماعي:** الّذي يتناول في طّياته عدّة مواضيع منها:

أولاّ : شعر الغربة الّذي تختلف دوافعه من جيل إلى جيل.

ثانيا: التثّاقف وانعكاس القيم، أين ولّه الشّعراء التقليدّون إلى المبادئ الّتي تمثّل الإطار الأخلاقي والتّربوي.

ثالثا: شعر تحرّر المرأة القبائلّية في الأوساط البيئة التقليدّية المحافظة أين كانت أسيرة العادات و التقّاليد.

ب. الشّعر العاطفي: هو الشّعر الّرومانسي الّذي يعّبر عن مشاعر الحب الممزوجة غالًبا باليأس والمرارة والخيبة .

ج. **الشّعر الثوري:** شعر المقاومة ينقسم إلى ثلاثة اتّجاهات وهي:

- الشّعر الوطني لما قبل الثورة، أي نهاية الحرب العالمّية الثانّية.
- الشّعر الثّوري أثناء الحرب التحريرّية، وصف صعاب الثّورة ومآسيها.
- فضح العملاء و الخونة.

د. الشّعر السّياسي: تمحورت مواضيعه حول الهوّية الأمازيغّية و ّيعد "محند إيدير آيت عمران" من الأوائل الّذين شقّوا درب الإبداع للقضّية الوطنّية لبعدها الأمازيغي، أشهر قصيدة ألّفها "انهض يا ابن الأمازيغ". ekker a mmi-s u mazi.

أّما "حميد بوحبيب" فقد انتهج مسار آخر في تقسيمه للشّعر القبائلي إنطلاقا من المادّة (الشّعر) في حدّ ذاتها.[1]

1-ينظر حميد بوحبيب، المرجع السابق ص 274 - 314.

1. **ثقصيط:** (القصة) يمثّل هذا الشّكل خطابا موجّها للعقل والذّاكرة، ينتمي لجماعة من المسّنين النبلاء والمجالس الرجالّية (تجماعث)، فنجد تتنّوع لموضوعات هذا الشّكل نذكر منها:
   - قصص للأنبياء والأولياء الصّالحين.
   - قصص للمعارك.
   - أشعار الموت والجنائز.
   - الحكمة والزهد والوصايا.

أ. **أَفْرو (القصيدة)**:غالبا يشير للشّعر الوجداني(الغنائي) ومن أغراضه الحب الحرب...إلخ. والفئات الّتي روّجت لهذا الشّعر الوجداني (العطّارين، الباعة المتجوّلين، العمّال الزراعيّين...).

2. **إيزلي**: هذا النّمط يتميّز بتداوله من قبل الجماعة النسوّية، فيعبّر عن انشغالات المرأة و هموم الأنثى في المجتمع القبائلي المحافظ.

نجد كذلك تصنيفاً مخالفاً لـ" ليوسف نسيب"الّذي قسّم الشّعر إلى ثلاث أشكال[1]:

- الشّعر الدّيني.
- شعر الثّوري.
- شعر الأمومة.

مجمل القول فإنّ محاولة التّجنيس والتّصنيف للشّعر القبائلي أخذت دروبًا ملتوّية فلكلّ واحد منطلق خاص به في التّصنيف لكنّ هذه التقّسيمات هي محاولة لإبراز مزايا الأدب القبائلي و مواضيعه حتّى وإن كانت غير مستغلّة جيّدًا.

1 -Youssef nacib .Anthologie de la poésie Kabyle, Edition (bilingue) Paris en mars 1955.p21 et 32.

مفهوم الحكمة:

قال الله تعالى﴿ يوتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذّكّر إلا أولوا الألباب ﴾ البقرة الآية (268).

لغة:

العدل، و رجل حكيم: عدل حكيم، و أحكم الأمر:أتقنه وأحكمته التجارب على المثل، وهو من ذلك. ويقال لرجل إذا كان حكيما: قد أحكمته التّجارب والحكيم: المتقن للأمور.[1]

ويقال أيضا: الحكمة مرجعها إلى العدل والعلم والحلم، أحكمته التجارب إذ كان حكيًما.[2]

اصطلاحًا:

من المعروف أن الحكمة قد نالت حظّها الوافر بالحفاظ و الانتقال بين الشّعوب منذ الأمد البعيد« أطلقت قديما على ما يرادف الفلسفة فتبحث بوجه عام في الله والعالم والإنسان»

قال الجرجاني« الحكمة علم يبحث في الأشياء على ما هي عليه في الوجود وبقدر الطاقة البشرية».[3]

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد 2، دار المعرف القاهرة، ص 953.

2- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، الجزء الثالث ص 66.

3- إبراهيم مدكور ،المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مصر القاهرة،1983م، ص82.

بمعنى أنّ الحكمة عبارة عن فن يبحث في ماهية وجوهر الموجودات يعّبر بها الشّخص عن حقيقة رأي أو مبدأ، كلّ حسب قدرة تشخيصه للواقع الّذي يعيش فيه وتختلف باختلاف عمق التأّمل والتدّبر لدى الإنسان للظّواهر والظّروف المحيطة به.

الحكمة أشبه بوعاء يشتمل على خلاصات مكثّفة من رؤى الإنسان تتجسّد البراعة في الحكمة كونها تملك القدرة على تصوير حادثة معّينة أو قولبة ظرف معّين وقديمًا قيل أن شروط الحكمة تكون بالغة فروى" إنّ من الشّعر لحكمة" أي كلاما نافعًا يمنع من الجهل و السّفه.

ويقول عمر فروخ : «إنّ الحكمة هي ذكر أراء صائبة تصدق في الواقع أو توافق المنطق و توجز نتائج الاختبار الطويل في ألفاظ يسرة »[1].

إنّ الحكمة في هذا السياق ليست مجّد أقوال يشير بها الجمهور للمتلقّي ويجد فيها ضالّته، وإنما لها أبعاد:

أّولهما **بعد علمي:** فيستفاد بالتعلّم والبصيرة، ويكتسب بالخبرة وتعاطي المرء مع الأّيام والأحداث.

البعد الثاني **عملي:** يفيد الإنسان في حياته و ينفعه في اتخاذ مواقفه على اعتبار أّنه يرشد إلى الصواب تحرى الأمور أو يهديه سواء السّبيل إلى كيفّية التصرّف.[2]

منه نخرج بخلاصة أنّ الحكمة جملة محكمة موجزة، تنتقل بين الأجيال شفاهة وهي كثيرة التدّاول عند أفراد المجتمع باختلاف مستواهم.

1- روحي البعلبكي، موسوعة روائع الحكمة و الأقوال الخالدة، دار العلم الملايين، بيروت ، ص9/7.
2- المرجع نفسه. ص8.

الحكمة عبارة عن مرآة عاكسة لحادثة معّينة، فهي وليدة التّجارب مّرت بها جماعة فاعتبرت وسيلة للتوّجيه وحلّ بعض المشاكل الّتي تصادف الفرد، فهي عبر يقتدون بها كونها تلخّص الحوادث و القصص بكلام موجز كافٍ و وافٍ.

3.خصائص الحكمة:

قّسمت خصائص الحكمة حسب المعنى و حسب المبنى:

1. المعنى: يحمل في طّياته الصّور البيانّية و التّعابير المجازّية عند بعض الحقائق الخلقّية فتستشهد بأهّم الأقوال والأشعار المأثورة هي مواضيع مطرحة مبتذلة غير مبتكرة نابعة من التّراث الأدبي.
2. المبنى: مميّزاته الإيجاز، التقّنين بأساليب لطّباق، الإيقاع والسّجع، مّما يجعل اللّغة سلسة سهلة الفهم والحفظ و الترّسيخ في الذّاكرة فسحر الكلمة تستأثر القلوب.[1]

1- ينظر: ، يعقوب بن ناصر، مفهوم الحكمة و أبعادها شرعا ووضعا،الأردن، 2013، ص10.

مفهوم الموضوع و الموضوعاتية:

تعريف الموضوع:

1ـ لغة: جاء في لسان العرب في باب "الواو" «الوضع ضدّ الرّفع، وضعه يضعه وضعاً وموضوعا، وأنشد ثعلب بيتين فيهما:

"موضوع جودك ومرفوعه" عنى بالموضوع ما أضمره ولم يتكلّم به والمرفوع: ما أظهره وتكلّم به».[1]

فيكون معنى الأدب وموضوعه نوعان: موضوع ظاهر تّم التّعبير عنه ب"المرفوع"وموضوع خفّي مضمر عّبر عنه بـ "الموضوع" لذا لابدّ للّناقد أن يتفطّن للتلاّت والتغّرات الّ تي تطرأ وتمسّ الموضوع في الّنص الأدبي من أجل الوصول إليه.

وورد في معجم الوسيط:«الموضوع المادة الّتي يبنى عليها المتكلّم أو الكاتب كلامه».[2]

يقصد من هذا القول أنّ الموضوع هو المضمون أو الّركيزة الّتي يقوم عليها أيّ نصّ سواء كان علمّيا أو أدبّيا.

2ـ اصطلاحًا: الموضوع هو جوهر الّنص، يمثّل ثقافة الكاتب أو المتكلم ووجهة نظرته للأشياء فيحاول إبرازه والّدفاع عنه لتثبيت مصداقيته أو تفنيده.

الموضوع هو ما يدور حوله الأثر الأدبي سواء أدّل عليه صراحةً أم ضمنًيا ويستعمل هذا المصطلح الآن لدى علماء اللّغة بمعنى أضيق، والفكرة الجوهرّية للمؤلّف أو القضّية العاّمة الّتي يدافع عنها الأثر الأدبي.

1- معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، مادة وضع، ص1040.

2-معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004م.

نشير إلى اختلاف الآراء في مفهوم موحّد للموضوع وهذا باختلاف وجهات النّظر المنطلق منها :"**فمسعودة لعريض**" ترى «أنّه المادّة الّتي تتبنى عليها و الخطيب كلامه وهو يعني تلك الأجزاء الصّغيرة من الموضوعات الّتي تكون باتسّاقها وتناسقها الخطاب».

نستنتج اختلاف التسّميات الّتي أطلقت على الموضوع وتعدّدها .

مفهوم الموضوعاتّية:

الموضوعاتّية اتجّاه نقدي ظهر في القرن التّاسع عشر ميلادي و بداية القرن العشرين كردّ فعل لتأثيرات الوجدانّية و التّأملات الميتافيزيقية كما اصطلح عليها النّقاد إذ تدرس القراءة الموضوعاتّية العمل الأدبي من خلال وصف عناصره التي تشكّل نقطة التقاء بين الحقيقة والخيال.[1]

بالرغم أنّ المصدر اللّغوي لمصطلح "الموضوعاتية" هو مادة "وضع"الّتي وقفنا سابقا عند معانيها إلاّ أن مفهوم المصطلح يختلف اختلافا واضحا عند معاني المادّة الأصلّية الّتي يرتبط بها، ولم يلق هذا المصطلح "الموضوعاتية" اهتماما كافيا في المعاجم اللّغة بغضّ النّظر عن "الموضوع"الّذي كان له الحظ في البحث والتعريف ولرّبما يكون السّبب وراء ذلك هو حداثة المنهج الموضوعاتي في السّاحة النقدية، فلم يقم النقاد إلاّ بالإشارة إليه على أنّه منهج نقدي يتزّعمه"**جان بيار ريشار**".

1- محمد السعيد عبدلي، المنهج الموضوعاتي أسسه و إجراءاته ، ط1، الجزائر،2011، ص46.

ورد في قاموس "لاروس الموسوعي"Larousse "موضوعاتية: نقد موضوعاتي الدراسة النقدية للموضوعات الثابتة في عمل أدبي أو عند كاتب[1].

وجاء في قاموس لاروس الصغيرle petit Larousse التعريف الأتي: « الموضوعاتية صفة للموضوع، و تعني ما ينتظم حول موضوع النقد الموضوعاتي هو الطريقة للقراءة النقدّية، يرمي عن طريق دراسة الثّوابت الموضوعاتّية ومحاورة بعض الجزئيات إلى التعّرف على انسجام العالم الخيالي الفّني، وعلى هذا الانشغال العميق للكاتب»[2].

يتبّين لنا من خلال التعريفات المختصرة أّنها لا تقّدم لنا صورة كاملة عن مفهوم الموضوعاتّية، ولا تميّزه أيضا عن مفهوم "الموضوع".

أسس المنهج الموضوعاتي:

1. الموضوع:

يعّرف الناقد ***جون بيار ريشار**الموضوع في قوله:« الموضوع مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية أو شيء ثابت يسمح للعالم حوله للتشّكّل و الإمداد، و الّنقطة المهّمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السريّ ة في ذلك الطّابق الخفي الّذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة».[3]

* - جون بيار ريشار: كاتب و ناقد فرنسي، ولد في مرسيليا،15 جويلية1922 من مؤلفاته عالم التخيلي لمالارمي. ينظر، جون بيار ريشار، ويكيبديا موسوعة حرة .

1- عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، ص46.

2- محمد السعيد عبدلي، المرجع نفسه، ط1، الجزائر،2011، ص47.

3- عبد الكريم حسن، المرجع نفسه، ص46.

يقصد من هذا الكلام:[1]

أ. **مبدأ تنظيمي**: وهذا يعني أّنه يشكّل نقطة انطلاق عند "ريشار"فهو لا يشكّل نقطة انطلاق وحسب، لكّنه يشكّل نقطة عودة كلّما دعت الحاجة، أي أّن الموضوع هو المركز الّ ذي تبدأ عليه العمليّة الّنقديّة.

ب. **محسوس:** بمعنى أّنه يركّز على العالم المادي المحسوس.

ج. **ديناميكية داخلية**:هذا ما يعيد العمل الأدبي إلى العلاقات بين عناصر الّنص، هذه العلاقات الّتي تتحكّم في تفاعل العناصر المكّونة للموضوع غيره من الموضوعات.

د. **شيء ثابت**:هو الّنقطة الّتي يتشكّل منها العالم الأدبي و يدور حوله.

هـ. **القرابة السرّية:**هي العلاقة الخفيّة الّتي تنسجها عناصر الموضوع عبر العديد من الصّور و الأشكال في العمل الإبداعي.

2.**المعنى:** المعنى عند "**ريشار**" "يعنى وصفه في مقولات، وكل مقولة تنطوي على مجموعة من الّنظائر الّتي يمكن إبدالها من بعضها يطلق عليه في العربية التساؤل عن الوحدة اللّغويّة المستخدمة من خلال ما يمكن أن يستخدم مكانها ففي الجملة مثلا "نام الطفل" نتساءل عن استخدام الفعل "نام" دون الفعل "رقد"فكلّما امتّدت الجملة اتّسع مجال الوصف".[2]

المفهوم من قول "ريشار" أّن المقولات هي العبارات المنطوية على مجموعة من المفردات، يمكن تغييرها بمفردات أخرى تحمل نفس المعنى، منه المعنى مجاله متّسع باتّساع المرادفات المحققّة لمعنى المقولة.

1 - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق،ص47

2- المرجع نفسه، ص 47.

3**الحسيّ ة:** الحسّية مفهوم بالغ الأهمّية في النقد الموضوعاتّي فهو يشكّل القاعدة المادّية الّتي يقوم عليها العمل النقّدي و العمل الإبداعي فلا وجود مطلق لعمل أدبي لا يعترف بالعالم.[1]

الحسّية إذن هي القاعدة الأساسّية والمنطلق الرئيسي في أيّ عمل نقدي أو إبداعي،فلا يمكن للمبدع أو الّناقد تشكيل نصّه دون الاعتماد على العالم الحسّي الدّاخلي(المكبوتات ،الّرغبات) أو العالم الحسّي الخارجي المحيط به.

4. **الخيال:** إنّ مفاهيم (الخيال –الحلم-الحضور) تتعاون مع بعضها من

أجل إشادة البنيان الّنقدي عند" **ريشار**" فمن موقع الحلم يسعى الشّاعر إلى تطوير إشكالّية الحضور ومن موقع الحضور يستمدّ الحلم مادّ ته الأّولّية من أجل بناء متحف الخيال"' العناصر الأّولّية الّتي يستخدمها الشّاعر في بناء عمله الإبداعي، يستمدّها من حسّه وخياله"'.[2]

من القول نستخرج أنّ منطلق أيّ عمل أدبي لدى أيّ شاعر ما يرتكز على نقطتان مهّمتان هما الحسّ و الخيال.

5. **العلاقة:** تتشكّل الموضوعات من أفكار فرعّية ثانوّية تربط بينها علاقات ممّا تشكّل الموضوع الّرئيس ولتوضيح مفهوم العلاقة استخدم "**ريشار**" بعض المصطلحات الّدالة كالتمّفصل وبذور الالتقاء و غيرها.

أيّ عنصر مدروس لا يكتسب معناه إلاّ بتحديد علاقته مع العناصر الأخرى فذكر "**ريشار**" أنواع لهذه العلاقات بين المعاني مثل العلاقة الجدلّية، المنطقّية الخيطّية والشبكّية.[3]

1- عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق ، ص56.

2- المرجع نفسه، ص67.

3- المرجع نفسه، ص67.

منه نستخلص أنّ العلاقة لا بدّ منها، فلا يمكن بناء عمل أدبي دون التطّرق والبحث عن العلاقة الموجودة بين عنصر وأخر فالعلاقة هي الّتي تعزّز الترّابط والتّجانس في العمل الإبداعي.

6. **التجانس:** تتشكّل الموضوعات من أفكار فرعّية تلتقي لتشكّل الموضوع الأساس وفي إطار الموضوعات الأساسّية تتحرّك الأنواع الفرعّية ممّا يشكّل موضوع قويا يجمع مالا حصر له من الخصوصيات.[1]

إذن التجّانس يتحقّ ق من ارتباط الأفكار فيما بينها، ممّا يشكل الوحدة الموضوعّية للعمل الأدبي.

7. **الدّال و المدلول:** يقصد به أن منطلق أيّ قراءة أو دراسة موضوعاتّية يكون من قاعدة المدلول دون الاستغناء عن الدّال بحيث يكون يخدم نوعية التّحليل الموضوعي و مطامحه.[2]

نشير إلى أن القراءة الموضوعّية قراءة "مُحالَّة" فالّناقد في أيّ عمل أدبي يبحث عن العناصر الداخلّية الّتي تجعله يتوغّل أكثر ويبحث عن الغموض فيه لكي يفهم مصدر الإبداع والغاية منه.

وهناك نوعان من القراءة للعمل الأدبي جانب قراءته تترصّد على المدلول وهي القراءة الموضوعّية، وجانب أخر تنصّب قرأته على الدّال الشّكلي وهي القراءة التي تهتم بالقواعد الأدبية: الإيقاع، السردّية واللّفظّية...

عليه المنهج الموضوعاتي يعتمد على أساسيين "الدال والمدلول" في الدّراسة والقراءة الموضوعية فهذا الثّنائي يمثّلان نقطة انطلاق لها، فالدّال يهتم بالقواعد الأدبية والمدلول يقصد به معنى الموضوع و مضمونه بشكل عام.

1- عبد الكريم حسن المنهج الموضوعي نظرية و تطبيق ص73.

2- المرجع نفسه، ص78.

8. **شكل المضمون:**تذهب بحوث "هلمسليف" من كون أنّه لا يوجد تطابق وتبادل بين مستوى التعبير ومستوى المضمون، الأمر الذّي جعله يبحث عن الكيفيّة الّتي بواسطتهايتّم بناء شكل المضمون وهذا يعني ذلك فتح نافذة للتأّمل والتفكير فيما يتعلّق بتحليل المعنى.[1]

يفهم من نظرية "هلمسليف" أّنه يستحيل تحقيق التطابق بين الشكل و المضمون وعلى سبيل المثال نذكر اسم دال في اللّغة العربّية "شجرة"في اللّغة الفرنسّية تقابله "arbre" وهذا الإختلاف في تقابل للمفردتين في اللّغة أّدى إلى سعيه وراء إيجاد طريقة للتوّفيق بين المعنى والشّكل.

9. **البنية:** يستخدم **"ريشار"** إلى جانب مصطلح البنية مصطلحات أخرى لتغطية نفس المفهوم «الهيكل، المعمارية» فالبحث لموضوعي هو بحث عن البنية المميّزة للعمل الإبداعي في حين نجد الميزة الأساسّية الّتي تبرز مفهوم البنية بصفة عامة إذ أّنها بنية شبكّية وإشعاعّية.

بمعنى العمل الأدبي بمثابة شبكة مرتبطة العناصر ولتحليل عنصر ما فيه لابدّ من التطّرق نحو العناصر الأخرى.

10.العمق: يقصد به أنّ العمل الإبداعي يمكن تمّيز نوعين من المعنى فيه: معنى ظاهري مباشر، ومعنى باطني مضمر فليس كلّ ما يقال من الكلام هو المعنى الحقيقي المقصود، وإنما على الناقد التّوغل في القراءة والبحث العميق لفكّ الغموض من أجل التثّبيت والقبض على جوهر النص.[2]

لإدراك المعنى الحقيقي الّذي يرمي إليه المبدع من عمله فلابدّ للّناقد من التوّغل في القراءة والبحث بين الأسطر للوصول إلى جوهر المعنى المقصود.

1- ينظر، عبد الكريم حسن، المرجع السابق، ص78.

2- المرجع نفسه، ص 90.

11-المشروع: حسب "**ريشار** «إنّ المشروع لا يوجد خارج العمل الأدبي»[1]

هو العمود الّذي يقوم عليه مفهوم التّجانس في العمل الأدبي يعني أّنه القطر الّذي يجمع أجزاء العمليّة الإبداعيّة فالمشروع يولد ويكتمل بالكتابة عن طريق الاحتكاك بالتّجربة واللّغة.

بمعنى آخر المشروع بمثابة القالب الّنهائي للعمل الأدبي الّذي يقوم أساسه على عنصر التجانس، فالكتابة والتجربة تحقّ قان اكتمال وحدة المشروع.

1- عبد الكريم حسن، المرجع السابق، ص99.

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية للحكمة في شعر "سليمان عازم"

- **تصنيف القصائد حسب الموضوعات.**
- **تحليل الأشعار واستنباط الحكمة.**
- **دراسة الأساليب الأدبية البارزة في "شعر سليمان عازم".**

I. تصنيف القصائد حسب الموضوعات:

موضوع القصيدة	عنوان القصيدة المدروسة	عنوان القصيدة الأصلي
الظلـم	اشرح لي معاني الأشياء	Sfhem iyi d amek aka
المظاهر الخداعة	اشرح لي معاني الأشياء	Sfhem iyi d amek aka
التواكل والكسل	الحظ في البرتقالة	**Aqqaren zzher di ccina**
غياب النيـة وسيطرة الحيلة	آه، لا لا لا لا	Aha lala lala
تغير الزمن	القرن الرابع عشر	**Lqer a**ṛbaaṭac
الطمع وغياب القناعة	آه...يا بطن	Annaɣ **ay aɛebbud**
الدنيا فانية	الدنيا الغّرارة	**Dduni t tetɣu**ṛṛu
التآخي والصداقة	الثور يعرف أخاه	Azegar **yaɛqel gma-s**
المال	الدراهم	Iḍrrimen

لجأ سليمان عازم في شعره إلى طرح مواضيع كثيرة و متنوعة استنبطها من حياته اليوميّة والظّروف الاجتماعية منها:

1. الظلـــم:

منذ أن خلق الإنسان على سطح الأرض حمل في ثناياه خصالا حسنة وصفات ذميمة من بين هذه الصّفات الظّلم والاحتقار، فكانت أّول قصّة شاهدتها البشرّية حول الظّلم والاحتقار قصّة "قابيل" مع أخيه "هابيل"الّذي قتله ظالما إّياه، فالشّاعر "سليمان عازم"نّوه فيموضوعات شعره إلى الظّلم والتعّدي على حقوق الغير قائلا:

اشرح لي معاني الأشياء[1]	**Sfhem iyi d amek aka[2]**
أّيها الرجل الحكيم، قل لي لماذا؟	Sfehm iyi d a lfahem
الأشياء هكذا ملتويــة؟	Amek armi **ɛewjen lumuṛ**
كيف نستطيع أن نشهد بالزور	Win zṛan medden yeḍlem
لصالـح الظالـم	Mek arnn' acehden szzuṛ
لماذا نكره ونحتقـر	Win iṣebṛen yessusem

1- يوسف نسيب، سليمان عازم الشاعر، ص269.

2-Youssef Nacib, Slimane Azem le poète, p329.

الرجل الصبـور الصامت A cuyer anga yedda dlmcḥquṛ

يوجّه الشّاعر في هذه الأبيات سؤال للّرجل الحكيم عن حال الدنيا وتغّيرها وانقلاب طباع الناس إذ نجد الرجل الظّالم يدافعون عنه و يحتقرون الرجل الصالح.

كيف أنّ للبعض حظّاً وافراً Amek wa zzehṛ is yekker

بغير بذل جهد مضنــي Fihel ma scedmen s lnul

ما ذنب السّلحفاة المسكينة يا ترى Acu i gexdem yefker

لم تتحّمل عبئا طوال الحيـاة Meskin mig **ɛebba sṭṭ**ul

وكيف لشعير حرثه الثـور Itemzin yekrez wezger

أن ينتهي في معلف الحمـار Amek armi tent ya3lef weɣyul

واصل " سليمان عازم " تساؤلاته حول عدم إنصاف الزمن للمرء، فمثّل عن ذلك بصورة السلحفاة وهي حاملة عبء بيتها.

كما جسّد الشّاعر حيرته في البيتين الأخيرين قصّة " الثور والحمار"، متحّيراً لأمر الشّعير الّذي شقى وتعب عليه الثور ليصبح علفاً للحمار دون بذل جهد مضن.

يمكن أن نستوحي من أبيات الشّاعر حكماً حملت بين طّياتها موضوع الظلم والاحتقار بصورة كناية ورمز، أين استخلصها من صميم تعامله مع الناس واكتشاف طبائعهم فجاءت بصيغة غير مباشرة تحمل رسالة موجهة للحاكم والفرد الظالم يدعو فيها إلى التروي والتعقل وإعادة النظر في معاملة الناس فالظّالم مهما كان جّباراً قوياً حتّى ولو مشى الملايين في ركابه وقبلوا أخطاءه فهو الخاسر.

الظلم هو مجاوزة الحدّ مع الغير، فهو آفة وطريق للمزالق والأخطاء فديننا الإسلام حرّم هذا الخلق تحريماً مطلقا.

2. المظاهر خداعـة:

المظهر في هذا العصر هو الّذي يطغى ويعمي عن الحقيقة لأّنه ببساطة أجمل للناظر، فالإنسانلم يعد يسأل نفسه ما الّذي خلف هذا الجمال.

الحديث عن زيف المظاهر وحقيقة الفرد نجد" سليمان عازم " تحدّث في هذا الموضوع قائلا:

اشرح لي معاني الأشيـاء[1]	**Sfehl yid amek aka**[2]
أّيهـا الحكيـم	**Awin yellan d lfahem**
قل لي إذن معنى الأشياء	**Sfehm-iyi d amek akka**
لم تسكـن الدودة	**Acu d sebba yniɣem**
في قلب التيـن؟	**Mi tzedeɣ deg-s twekka**
ظاهرها متألّق وجميل	**Sufella yecbe**ḥ yerqem
وباطنهـا عفن	**Daxel mi-t ldiɣ yerkar**

1 - يوسف نسيب المرجع السابق ، ص269.

2- Menouar Belaid, Slimane Azem le maitre de la chanson berbère. Edition Mehdi.Tizi ouzou.Algerie. p168.

الحكمة المستوحاة من الأبيات هي دعوة الشّاعر إلى اليقظة والتعقّل في إصدار الأحكام على المظاهر من دون إثارة الجواهر، فليس كلّ أبيض شحم وليس كل أسود فحم، فوضّح حقيقة المظاهر في مجتمعه فكثيرا ما انخدع بالمظهر الكاذب المزّيف فظنّ الأمانة في غير الأمين لذا أخذ يدعوا إلى الحذر والتروّي في إصدار حكما في حقّ الفرد بناءا على شكله ومظهره.

التواكل والكسـل:

المعروف عن مفهوم التوّاكل هو عدم المزاولة والقيام بالأعمال، بحجّة الإتكّال على الله أو الغير، دون الأخذ بالأسباب والسّعي لتحقيق المطالب وهو سلوك مذموم منافي للعقيدة الإسلامّية .

هذا الموضوع تطّرق إليه الشاعر " سليمان عازم" في أشعاره:

الحظّ في البرتقالة[1] **[2] zzher di tccina**

يقال أنّ الحظّ في برتقالة **Aqqaren zzher di ccina**

هذا ليس مستحيـلا **Wagi macci d lmuhal**

فكلّ من هو في غبن **Kar bb-wi illan di leɣbin**

هـو السّبب فكل شيء له علامتـه **D netta i d ssebba l-lecɣwal**

فكلّ من يعمل ينـل **Kra bb-win ixeddmen yetnal**

واذهب ونم واشخـر ṛuḥ tura ttes sx xeṛxuiṛ

1- يوسف نسيب، المرجع السابق، ص 275.

2- Youssef Nacib, Slimane Azem, le poète, p399

وتمدّد على السريـر **Ttemowzziḍ** di lefrac

ولا تفكـر ولا تقلق **N ur txemmim ur** ṭḥebbir

كمـا تفعل القطط **Akken ixeddmen yemecac**

وإذا لم يَّمُّن الله عليك بخيره **M a ywggwi rebb'ak dismir**

ستقول: لا حظ لـي Teqqṛeḍ-as:' zz heṛ ulac '

الشّاعر يوجّه خطاباً للشّخص الّذي يندب حظّه العاثر، حيث يتكّل على الله في رزقه دون بذل أيّ قصارى جهد منه.

فيؤكد – هنا – أنّ الأحلام لا تدرك إلاّ بالسّعي والإقدام فيدعو الفرد ويحثّه على الجدّ والعمل وترك الخمول والكسل فالرّغبات لاحقّ ق بالأحلام والتمّني. ولعلّ قّوة الفكرة في هذه الأبيات تتمثّل في كون تحقيق المبتغى مقرون بالتّعب المضني. الحكمة المستوحاة من الأبيات تحمل نفس المعنى للحكمة القائلة " السّيف يقطع بحدّه، المرء يسعى بجدّه"[1]

1 روحي البعلبكي المرجع نفسه، ص112 .

غياب النية الحسنة وسيطرة الحيلة:

في موضوع الحديث عن غياب الّنية بين أفراد المجتمع وطغيان الحيلة والمكر قد التفت "سليمان عازم" إلى هذه الظّاهرة الّتي مسّت جزء من حياته الشخصّية بحكم تجربته الّتي خاضها مع الآخرين فيقول:

آه، لا لا لا لا[1]	**Aha lala lala[2]**
أجري وراء الحكمـة	Tnrdiɣ **f lɛeqlya**
وذا عقلي بلا عقـل	Aṛṛayiw ay amehbul
أريد كسب الاعتراف	Bɣ**iq ad reb**ḥeɣ **lemziya**
قّدمت الخسّ للحميـر	Fkiɣ**as ccla**ḍa iweɣ**yul**
في الحقيقة ساذجـاً كنت	ziɣ**en ččureɣ d niyya**
لّما انتظرت عرفان الخائب	ḍmaaɣ **lxi**ṛ d i bwexlul

1- يوسف نسيب، المرجع نفسه، ص392.

2- Youssef Nacib. Slimane Azem le poète. P369.

كأنّ الشّاعر في هذه الأبيات حكمه مستوحاة من صميم خبراته الشّخصية فأراد إبراز حقيقة النّ فس البشرّية ومكرها، فقد أصيب بالخيبة إذ تأّسف على النّية الّ تي جعلت منه غبّي وسذج، حيث انتظر من الغير بردّ معروفه.

من أبياته نستنبط حكمة تتمثّل في "الّنية الحسنة أصبحت تصرّفا أحمق.

3. تغيـر الزمـن:

الزّمن هو الوقت الّذي مضى علينا وسوف يمضي، ولن يعود مرّة أخرى، فالحياة لن تدوم جّيدة لأحد، وبقاء الحال من المحال.

القرن الرابع عشـر:[1] **Lqer aṛbaaṭac[2]**

ما أتفه القرن الّرابع عشر	Ih ya lqern aṛbaaṭac
حيث اختفت الأسود إلى الأبد	Dayen **ɣaben yizmawen**
وتـوحّشت القطـط	Saɛben yemcac
ما أتفه القرن الرابع عشر	ih ya lqern rbaatac
حيث أخرس الشيـوخ	Tura bekwmen yemɣaṛen
وفسحوا المجال للأطفال	Heddṛen warrac

استهلّ الشّاعر في هذه الأبيات بعبارة "القرن الّرابع عشر"الّتي هي كناية عن تغّير أحوال الزمن وانقلاب المعايير والموازين في الحياة الاجتماعّية. الحكمةالمتجلّية في الأبيات غياب الهيبة وانعدام التقّدير والاحترام، فهّمشواالعقّال أصحاب الّرأي وفسح مجال الكلام للجاهل المثير للملل والكلل والعديمي، أي زمن لا ينصف فيه المرء.

1- يوسف نسيب، سليمان عازم الشاعر، ص299

2-Youssef Nacib, Slimane Azem, le poéte,p338 .

4.الطّمع وغياب القناعة:

الطّمع صفة وضيعة إذا أصابت الإنسان جعلته عبداً للتلبية حاجته دون النّظر إلى القيم الإنسانّية وغياب القناعة توقع صاحبها في شباك الظّلم والبطش.

في رحاب هذا الموضوع نجد " سليمان عازم "ألّف شعراً تحت عنوان: *آه...* **يا بطن.**

آه يا يطن! تنسى كلّ ما ابتلعت[1]	Annaɣ **ay aɛebbud**[2]
لا يمكنك أن تشبــع	**Ayen i teččid a t-teṭṭud**
مثـل برميــل	**Teggummaḍ** xlaṣ a terwuḍ
آ... يــا بطـن	**Annaɣ ay aɛebbuḍ**
من أجلك إنّــي مدان	**Bbwiɣ fellak ttlaba**
وقد نفيتني إلى الغربــة	**tenfid –iyi ar lɣwerba**
مثل خنزير الغابــة	**Am uhelluf l-lɣaba**

1- يوسف نسيب، المرجع السابق، ص299.

2 - Youssef Nacib, Slimane Azem, le poète, p425.

تركت أبي و أمي **Ggiɣ baba akw d yamma**

من أجلك يا بطن **Fellak ay aɛebbu**

مطلع القصيدة كناية أشاد الشّاعر بها للتّعبير عن جشع الفرد وعدم قناعته فنجده مقرًّا أنّ هذه الصّفة تفقد للمرء قيمته ومكانته الاجتماعية وتجعل منه إنساناً مذلولاً .

الحكمة المستخلصة من هذه الأبيات: أنّ القناعة عزّ والطمع ذلّ.

نلاحظ غيّابا للقناعة والطّمع في المجتمع لذلك كثرت الحكم و الوصايا في هذا الموضوع للحذر منه ومن بينها نذكر وصية "لقمان الحكيم":[1]

"... يا بني، إيّلك و الطّمع فإنّه فقر حاضر يا بني، لا تأكل شيئا على شبع فإنّ تركه للكلب خير لك من أن تأكله".[2]

ومن الحكم: العبد حّر إذا قنع والحّر عبد إذا طمع.

- شلوف حسين ، شعر الحكمة عند المتنبي بين النزعة العقلية والمتطلبات الفنية، جامعة قسنطينة 2006/2005م ط1،ص36

2- المصدر نفسه ،ص42.

الدّنيا الفانية:

الحياة مزيج بين المواقف والتجّارب الّتي نعيشها فعلينا الإعتبار من خلالها والإيمان بأّننا عابري سبيل فيها فلا بقاء لنا أمدا.

ولقد نال هذا الموضوع حظّا وافراً في كتابات " سليمان عازم " قائلا ما يلي:

الدنيا الغ ارّة[1]	***Dduni t tetɣurṛṛu*[2]**
الدّنيــا تغـرر	Ddunit tetɣuṛṛu
ولهــا وجهــان	Tesɛa sim wrudmawen
واحد يفرح والآخر يبكــي	Wa yefṛeḥ wa yetṛu
الدنيا تفتح جراح القلب ثانيـة	Tesseendaf deg-wulawen
المؤمن لا يـأمن تقلّباتهـا	Lmumen ur ṭittamen
كلّ شــيء فيهـا فان	Kulleci degs yetfukụ
ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام	ɣas ṛebb ara dyeqqimen

1- يوسف نسيب، المرجع السابق، ص332.

2- Youssef nacib, Slimane Azem, le poète 443.

الشّاعر في أبياته يّود إيصال حكمة معّينة عن حياة الّدنيا بمعاني بسيطة دون إجهاد فكر أو إطالة الّنظر، إذ كلّ شيء فيها زائل، فهو يدعو إلى التأّمل وعدم التعلّق بها والإيمان بمسألة الفناء والزّوال لكلّ إنسان، فهو مصير محتوم لا ريب فيه فالشّاعر يؤكّد حقيقة فناء الّدنيا – لا محالة – فكلّ الّنعم زائلة ما عدا الله عزّ وجلّ.

5. التآخي والصداقة:

في خضم صعاب الحياة تظهر حاجة الإنسان إلى صديق وعون يشاركه أفراحه ويشكي له همومه، فيجد منه كلّ العون والتأييد، والشّاعر " سليمان عازم " يعتبر الأخ الحقيقي هو الصديق الّذي يجده سندا في وقت الضيق والشّدة فعّبر عن ذلك في شعره المعنون: الثور يعرف أخاه « Azgar yaɛ**qel gema-s** »

قائلا: الثور يعرف أخاه:[1] **Azegar yaɛqel gma-s[2]**

عرف الثور أخـــــــــاه	**Azegar yaɛqel gma-s**
الّذي ذاق و إيـــّـــاه المحن	**Dunid netta yetme**ḥḥen
أمّا من ولدّته أمّـــــــــه	**Na d uid i desɛa yemma-s**
فقد ذهب وتركه في حزن	lṛuḥ iğğa-t di leḥzen

1- يوسف نسيب، المرجع السابق، ص375

2- Youssef Nacib, Slimane Azem, le poète p450.

تجلّت حكمة الشّاعر في أبياته هذه عن حقيقة الأخّوة حيث لا علاقة لها برابط الّدم، إذ ربطها بالشّدة والمحن، أين مثّل عن ذلك برمز الثور المعروف بمهّمته الشّاقة فيعتبر الأخ الحقيقي هو الّذي يسانده فيمشقّته. الشّاعر يشير إلى المعنى الحقيقي للأخّوة، فيؤكّد على الحكمة الّتي تقول: البئر الجّيد يعطيك الماء عند القحط، والصديق الجّيد تعرفه عند الضّيق.

6. المـــال:

يعدّ عنصر المال عنصرا مهّما في الحياة الفردّية، هذا يستخدمه لتلبية الإحتياجات الضرورّية وذاك يستخدمه لغرض الإفتخار والتبّاهي، وكسلاح لفرض سيطرته يشير "سليمان عازم "إلى هذا الموضوع قائلاً :

الدراهـــــم [1]	Idremen[(2)]
لكنّ إن لم تكن لديك دراهم	Idrimen ma kfanak a bnadem
سقوك كما يساق الحمار	Ak knehṛen medden am weɣyul
إن تتكلّ م سيكّمون فمك	Mi d hedṛeḍ ak nin susem
قالوا عنك مجنـون	Awlidi keč damehbul

1- يوسف نسيب، المرجع السابق، ص 330.

2 - Youssef Nacib, Slimane Azem,le poète p 510.

ولو كنت مهابا كالأسد ɣes telliḍ twaareḍ am yizem

يحسبونك أرنبـا Ak k hesben medden am wewtul

يتحدّث الشّاعر عن مدى أهمّية المال في حياة الفرد إذ يرى أنّ قيمة الشّخص ومكانته متعلّقة بسعة ممتلكاته وثروته، أين اعتبر المجتمع الدراهم مقياسا بين الأفراد فنجدها رفعت من شأن الوضيع الدّ نيء، أكّمت ودحضت مروءة الفقير وشهامته وهذه هي الحكمة المستوحاة من أبيات الشاعر "سليمان عازم".

II. الأساليب الأدبية :

معظم شعر "سليمان عازم" جاء بأسلوب غامض ساخر،إذ يصعب على القارئ الّطحي الفهم و القبض على جوهر النّص، فلابّد منه التوّغل و القراءة العميقة لتحقيق المعنى المنشود،ومن الأساليب الّتي لجا إليها الشّاعر نذكر:

أ. أسلوب السخرية:

تمّيز الشّاعر "سليمان عازم" في استخدامه لهذا الأسلوب غير المباشر الّذي يحمل بين طّياته معاني مختلفة و رسائل موجّهة و ذلك عن طريق استعارة كلمات وعبارات يهدف من خلالها للتعّبير عن معان أخرى فكانت سلاحًا لمواجهة كلّ أشكال التعفّن والفساد الّتي تنخر المجتمع الجزائري بصفة عامة و المجتمع القبائلي بصفة خاصة وهذا ما نلتمسه في قصيدة **"ضفدع البركة"**[1]

" AWEMQERQER BB WEMDUN[2]

قل لي كيف أستطيع أن أحّبك	**Mmel-iyi amek ara k-hemmleɣ**
يا ضفدع البركة	**Ayamqerqer bb wemdun**
عندما أعطش و أرغب في الشّرب	**Mi ffudeɣ , bɣiɣ ad sweɣ**
تكّدر ماء الغدير فأينما أذهب أجدك	**Terwid aman am-wehdum**
أنت نفسك لا تشرب	**Keccini wr ttessed**

1- يوسف نسيب، المرجع نفسه، ص 342.

2- Menouar Belaid, Slimane Azem le maitre de la chanson berbère Edition Mehdi Tizi ouzou Algerie. p145.

لكن لا تترك الناس يشربون	**wr tettaggad wr ara yeswen**
تقترف الأخطاء بقصد	**D lmenkwer idgi txeddmed**
مع كلّ العطشى	**Deg wigad yeffuden**
إّنك صورة طبق الأصل لأسلافك	**Iban kan ansi d tcetteled**
و الشّياطين إخوتك	**Datmaten-ik i d ccwaten**

جاءت أبيات الشّاعر في قالب ساخر. « والسخرية قديمة قدم الإنسان، لأنها قد تكون ترويحا عن النّفس أو عن القلب، أو استنكارا لما يقع، أو هزءا وتندرا بالخصم»[1].

وكما نجد تعريفً ا أخر للسخرية يقول:«هي ظاهرة تختلف عن كونها مجّرد ظاهرة فّنية عادية كالهجاء، أو الذّم الظّاهري الواضح، وإّنما تحتاج إلى الكشف عنها بالبحث والتعّمق داخل العبارات والألفاظالمعقّ دة، لأّنها تعّبر عن مكنون الضاحك الداخلي»[2].

وهذا ما وجدناه في هذه القصيدة أين وضع الإنسان الحاكم في صورة مضحكة بواسطة التشويه، حيث شبهه بضفدع البركة بذكر عيوب سلوكه و أخلاقه مع المجتمع بطريقة خاصّة غير مباشرة، حيث نقل فكرته بأبسط طريقة يوّجه خلالها إدانة المفسد الّذي يعرقل إنجازات الغير، و الغرض من هذا التصّور السّاخر هو فضح النوايا الخبيثة للشّخص الماكر و الحقود.

عبد الحليم محمد حسين، السخرية في أدب الجاحظ، الدار الجماهيري للنشر والتوزيع، ليبيا، ط1، 1988، 1ص64.

2-نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الهجري، شريف الدروبي رسالة الدكتوراه في الأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته 2005، ص8.

أسلوب التهكّم والتصوير الكاريكاتوري:

إعتمد الشّاعر "سليمان عازم" في بعض أشعاره على أساليب غير مباشرة من بينها أسلوب التهكّم الّذي اتّخذه كوسيلة وأداة للّدفاع عن الإنسان و حقوقه، و المقصود من التهكّم ذلك الكلام الّذي يذكر في غير سياق التواصل المتعارف عليه، بهدف النّيل سلبا من مقولة أو فكرة فيرسم الضحكة في الوجوه و يخلق الجرح في العمق.

«هو السخرية الّتي تمتلئ بالمرارة والأسى، وتتحّمل أحيانًا ألوان السّخرية الفكهة الضّاحكة، اللّقدة الّتي تهدف للإصلاح تتقّم مّرات كثيرة نحو إستخدام أسلوب التّصوير المبالغ فيه (الكاريكاتوري) وهو وضع الشّخص في صور مضحكة»[1]

هذا ما نجده متجلّيا في قصيدة" **تاريخ الضفدع"[2]: Taqsit bb-wemqerqer[3]**

يا سامعين حاشاكم	**A ssam3in hacakum**
ها هو تاريخ ضفدع	**ta ttaqsit bb-wemqerqer**
و قد أقام في أعلى النهر	**mi d-ikka sennig yeɣzer**
و خطب الجموع	**Ar yessawel i lqum**
يفهمهم	**bac akken a ten-ixebber**
بأنه يسبح بكل مهارة	**Belli yessen ad i3um**

1-سعاد سلامي، السخرية والتهكم في ملصقات "عز الدين ميهوبي"، مذكرة الماستر، ا/محمد بن لخضر فورار، جامعة بسكرة 2015، ص09.

2-يوسف نسيب المرجع نفسه ،ص223.

3- Menouar Belaid, Slimane Azem le maitre de la chanson berbère,p143.

وجاءت الجموع من كلّ فج عميق	**uzzlen d akw ssaya wessya**
بالآلاف، بل بالملايين	**Dluluf d lemlayen**
فواحد جاء بكلّ بلاهة	**Wa iruh-ed nniyya**
و الآخر جاء مندهش ممّا سمع	**Wa silxuf akw d lehya**
و الآخر جاء خوفا و حياء	**Almend g-ga3dawen**
كي يتحدّى أعداءه	**Yebda d lxetba s lehcer**
وشرع في الخطاب بصوت أجش	**Lqum-is la d-isemehsis**
و الجمع الغفير يستمع كلّ كلمة أحدثت نعيقا ونقيقا	**Mkul awal d askerker**
إذ لم يستطع أحد فهم فحواه	**Ur ifhim hed issutis**
فواحد رمى بنفسه في البركة و اختبأ	**Wa igelleb s amdun yeffer**
و أخر أعقب على كلامه	**Wa yerna d deg-wawal-is**

في هذه الأبيات الشّاعر يتهكّم ويستهزئ من الوضع السّياسي السّائد في البلاد فيصوّر لنا حالة الإنسان الّذي يسعى للحكم، حيث نجده يتعب ويشقى في سبيل الوصول إلى السّيادة، حتّى ولو كان ذلك على حساب الآخرين.

فيتهكّم بزعماء المناصب الّذين يفرضون على الشعب التّصويت لصالحهم وذلك لتمكينهم من الوصول إلى عرش السّلطة والحكم هذا من جهة، ومن جهة أخرى سخريته وازدراءه من أولائك الّذين غابت شخصيتهم الفاعلة في عملية التّغيير السّياسي

يقصد الشّخص الّذي يقف مكتوف الأيدي خاضعا للحكم السائد دون أيّ ردّة فعل أو حتى إبداء الرّأي الخاص.

عبارات "سليمان عازم" أشبه بنداء قويّ لا يخلو من الصّخب، إذ يرفع ريّان غضبه موجّها سهامه وتهكّمه نحو كل من اصطبغ بصبغة القبح والرذيلة.

أسلوب الشّاعر أداة لوصف الشّخصيّات بطريقة هزلّية انتقاديه كاريكاتوريّة وخاصّة في بعض الصور المستمدّة من المجال الحيواني، فكانت قراءته جريئة للوضع السّياسي السّائد، وهدفه من هذا الأسلوب هو تحقيق الوعي وإيجاد اليقظة، إذ أنّ التهكّم يوقظ الناس من سباتهم العميق فيعّبر عن الأمور الغامضة بلجوئه إلى مفردات متميّزة بالسّهولة والبساطة، أي بلغة عذبة قابلة للفهم.

ب. الّرمز:

كثير من المتابعين والباحثين من بينهم "يوسف نسيب" شّبه أشعار "سليمان عازم" بكتب ابن (المقفّع كليلة ودمنة) إذ يصّور جميع صور الحياة، وكثيرا ما استنطق الحيوانات، نجد الشّاعر تعمد استخدام الّرمز بقّوة في شعره وقصائده على مدى واسع وبذكاء كبير وبقدرة هائلة، هذا ما ظهر في قصيدة: **أخرج أّيها الجراد من وطني**[1].

Effeɣ a yajrad tamurt -iw[2]

كان عندي جنان منغلق	**ɣuri legnan imɣelleq**
كل إنتاج فيه يخلق	**Kulci degs ixleq**
من خوخ ورمان	**Si lxux armi d rremman**
خدمته تحت حّر وعرق	**xeddmeɣ -t deg-wazl ireq**
وزرعت فيه حتّى الحبق	**Zziɣ-as ula d lehbeq**
كان مورقا من بعيد يبّين	**lggugeg -ed mba3id i d-tban**
غزاه فجأة الجراد الأحمق	**lbbwed-ed wejrad s lehmeq**
إلتهم حتّى الأشلاء وإنفلق	**lcca armi ifelleq**
إلتهم حتّى الجذور	**ldma3 ula deg zuran**
يا جراد أخرج من أرضي	**Ffeɣ ay ajrad tamurt-iw**
وما وجدته من خير تلاشى	**D lxir d-tufid zik yemha**

1-يوسف نسيب، سليمان عازم الشاعر، ص254.

2- Menouar Belaid,ipid , p103.

لو وقعت عقدا مع قاضي	**Ma dlqadi i k-yezzenzen**
أعطني العقد الصحيح	**Awid laaqed ma isehha**
آه يا جراد التهمت أرضي	**Ay ajrad teccid tamurt-iw**
ولا أعرف السّبب	**wehmeɣ d acu i d ssebba**
قصدتني حتّى الباب	**Teksid t-id armi t-tabbut**
تعشيت إرث أبي	**Teccid i d-yegga baba**
ولو تحوّلت حجلة	**ɣas uɣal-ed t-tasekkurt**
لّما منحت لك الحب	**Tekfa yidek lemhibba**

«إنّ الرمز يستلزم مستويين:مستوى الأشياء الحسّية أو الصور الحسّيّة الّتي تؤخذ قالبا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، وحين يندمج المستويان في عملية الإبداعنحصل على الّرمز».[1]

يعدّ الّرمز أفضل صيغة إيحائية يتّخذها الشّاعر للتّعبير عن حقيقة مجهولة نسبّيا بمعنى أخر هو الإيحاء أو التّعبير غير المباشر.وهو أداة بلاغية بواسطتها يقوم الشّاعر بالتّعبير عّما يختلج في نفسيته من مشاعر وأحاسيس وقد تعّددت وكثرت مجالات استخدامه في شعر "سليمان عازم"، فنجده قد لجا إلى عالم الحيوان للتعبير عن المستعمر الفرنسي الّذي انتهك حرمات الشّعب الجزائري، واستولى على خيرات البلاد، فشّبهه بالجراد المعروف بالتخريب والتدمير فيأمره بالكفّ عن التهام منتوج البلد وخيراته فيطلب منه الخروج والرحيل عنه.

1-محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية، دار المعارف مصر، 1977، ص40.

الشّاعر من خلال شعره هذا يودّ إيصال رسالة للشّعب الجزائري بمحاولة إيقاظ الضّمير الإنساني فيه ونشر الوعي بينهم وتنويههم إلى مدى خطورة الغزو الاستعماري.

جاءت قصيدة الشاعر بلغة سهلة بسيطة من حيث التّعبير، لكنّ تحمل بين ثناياها معاني إيحائية مختلفة، فالّرمز زاد الأشعار قّوة في البلاغة وأعطته صبغة جذّابة وزادتها رفعة ودلالة.

خاتمة

خاتمة:

لم يكن الغوص في شعر "سليمان عازم" أمرًا هّينا على الإطلاق، ذلك بسبب اتسام شعره بالغموض والإبهام من حيث المعنى رغم بساطة وسهولة لغته.

من خلال تناولنا لموضوع الحكمة في أشعار سليمان عازم يمكن أن نجمل النتائج الّتي وصلنا إليها في البحث فيما يلي:

- استطاع سليمان عازم نقل حقائق صادقة عن المجتمع القبائلي وهذا ما جعلنا نقر بانّ اللّغة ليست عائقا في وجه المبدعين للتعّبير عن خلجات صدورهم.
- قدرة الشاعر في إدخال المتلقّي في العملية الإبداعّية من خلال الدلاّلات المختلفة الّتي يحملها خطابه الشّعري ،فالقصيدة تحمل أكثر من قراءة واحدة إذ لها عّدة تأويلات وقراءات.
- المتذّوق لقصائد "سليمان عازم"باللّغة العربّية لا يجد نفس شرارة الّروح الموجودة في الّنص الأصلي، نظرا لاختياره للألفاظ وانتقائها، ولصعوبة التّرجمة وقصور في إيصال المعنى الدقيق للّفظة.
- قصائد "سليمان عازم" صالحة لأّي زمان ومكان فهي ليست قصائد مناسبات وإنما نتاج لقضايا المجتمع بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة حاملة حكم ومواعظ وراءها قصد توجيه و تنبيه المجتمع،وهذا ما توصلنا إليه من خلال التصنيف الموضوعاتي.
- تنّوعت موضوعات المدّونة واختلفت فتحدّث الشّاعر عن مجتمعه وأماله التي أراد تجسيدها في الواقع.
- بالغ الشّاعر في استخدامه للّرمز إلى درجة إدخال القارئ في حيرة وغموض ما جعله يتطّور بفّنه إلى بلوغ أجواء سحرية مليئة بالدلاّلات الّرمزية.

- أكثر الشّاعر توظيف رمز الحيوان ممّا زاد المعاني قّوة والتّعبير جمالا وخصوبة للعقل والفكر.
- اصطنع الشّاعر من الأوضاع الاجتماعّية والأمور العادية مشاهدا وقصصا وهذه صفة صاحب الحسّ المرهف والعاطفة الواسعة.
- كان سليمان عازم محتوى لعصره وظروفه، حيث تأثّر فكره وفّنه بالظّروف الاجتماعّية والسياسّية والحياة الفكرّية، وما ساد المجتمع من فساد واضطراب سياسي الأمر الّذي أثرى تجربته الشعرية من نظر ثاقب و تفحصّ للحياة.

وختامًا لما يمكن قوله من خلال هذه الّدراسة الّتي أتت كثمرة بحث، حاولنا فيه بذل قصارى جهنا للإحاطة بموضوع الحكمة في تقديم هذا العرض الّذي بين أيديكم ونأمل ممّن بعدنا الإحاطة بهذا الموضوع بمزيد من التعّمق والتحليل، فأهمية الموضوع جدير بمزيد من الدراسة لما قّدم الشّاعر من قصائد تاريخية في تراث الأدب القبائلي.

ونرجو أن تكون المذكرة فيها فائدة قدر ما بذلنا فيها من جهد، وما توفيقنا إلاّ بالله جلّ جلاله.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1) المصادر:

2) يوسف نسيب ، سليمان عازم الشاعر، ترجمة لخضر سيفر، منشورات زرياب الجزائر.

3) حميد بوحبيب، الشعر الشفوي القبائلي السياق البنيات و الوظائف ، دار التنوير الجزائر،2013.

4) سعيد عبدلي ،المنهج الموضوعاتي أسسه وإجراءاته، الطبعة الأولى الجزائر**2011**م.

5) عبد الحليم محمد حسين ، السخرية في أدب الجاحظ ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ط19881،ص64.

6) عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي النظرية و التطبيق،الطبعة الأولى،**1990**.

7) محمد جلاوي، التصوير الشعري عند لونيس ايت منقلات،**1992**م.

8) محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه،الجزء الثاني،المحافظة السامية للأمازيغية ،**2010**م.

9) محمد جلاوي، أشعار شعبية لقبائل جرجرة قراءة نقدية لكتاب هانوطو، زرياب الجزائر.

10) محمد جلاوي، الشعر القبائلي التقليدي دراسة وصفية تحليلية.

11) محمد جلاوي، تطور الشعر القبائلي وخصائصه الجزء الأول، المحافظة السامية الأمازيغية ،**2009**م.

12) محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف مصر،1977،ص40.

3) قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

14. Camille Lacoste – Dujardin, Dictionnaire de la culture berbère en Kabyle, Editions la Découverte paris,2005.
15. Kamal bouamara, dictionnaire kabyle, Issin, Edition l'odyssé, Tizi-ouzou.
16. Menouar Belaid ,Slimane Azem le maitre de la chanson berbère, Edition Mehdi, Tizi- ouzou Algerie.
17. Mohand Akli Haddadou, amawal n temaziɣt, Edition Berti Alge,2014.
18. Tassadit Yacine , le poète et l identité berbère, Edition Alfa.
19. Youssef Nacibe, Slimane Azem le poète.
20. Youssef Nacibe Anthologie de la poésie Kabyle (bilngue) Paris en mars 1955.

4)المعاجم:

21. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية، مصر القاهرة **1983**م.
22. أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور، لسان العرب، مجلد2، دار المعارف القاهرة.
23. أبي عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين ،تحقيق مهدى المخزومي وإبراهيم السمرائي،الجزء الثالث.
24. روحي البعلبكي،موسوعة روائع الحكمة والأقوال الخالدة،دار العلم الملاين بيروت.
25. معجم أجمل ما كتب شعراء العربية،إعداد حامد كمال عبد الله حسين،دار المعاني،الطبعة الأولى،عمان،الاردن**2006**م.

26. معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر الطبعة الرابعة، **2004م**.

5)الرسائل والمذكرات:

27. حسين شلوف، شعر الحكمة عند المتنبي بين النزعة العقلية والمتطلبات الفنية جامعة قسنطينة،**2005/ 2006**م.

28. أمال طاهر،المنهج الموضوعاتي في رواية سنونوات كابول للياسمينة خضرة مذكرة لنيل شهادة ماستر، إ،عمري سعيد،جامعة عبد الرحمن ميرة ، بجاية 2014/2013م

29. فيروز بن رمضان، الغربة والحنين في شعر سليمان عازم، مذكرة معدة لنسل شهادة الماجستير، 2005/2004م

6)المجلات:

30. أعمال الملتقى الثالث حول إشكالية الأجناس الأدبية، جامعة البويرة،2014م.

31. جوزيف لبُّس منهج النقد الموضوعاتي في البحث عن النغم الضائع.

32. عز الدين جلاوجي بلاغة السّخرية في رواية رأس المحنة 2008م.

33. مجلة العربية إصدار مخبر علم تعليم اللّغة العربية، المدرسة العليا للأساتذة العدد الثالث،السداسي الثالث،الجزائر2011م.

34. يعقوب بن ناصر، مفهوم الحكمة و أبعادها شرعا ووضعا، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، عمان، 2013.

الفهرس

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الفصل الأّول: الحكمة في أشعار سليمان عازم

مقدمة.....أ

مدخل.....07

نبذة عن حياة الشاعر.....10

وفاته.....12

مصدر إلهامه.....13

مفهوم أسفرو.....15

إشكالية تجنيس الشعر القبائلي.....16

مفهموم الحكمة.....19

خصائص الحكمة.....21

مفهوم الموضوع.....22

مفهوم الموضوعاتية.....23

أسس المنهج ألموضوعاتي.....24

الفصل الثاني: الدراسة الموضوعاتية لقصائد الحكمة في" شعر سليمان عازم".

* تحليل الموضوعات واستنباط الحكمة:

تصنيف القصائد حسب الموضوعات:.....31

الظلم.....32

المظاهر الخداعة.....35

التواكل و الكسل.....37

غياب النية الحسنة 39

تغير الزمن.....41

الطمع و غياب القناعة.....42

الدنيا الفانية 44

التآخي و الصداقة.....45

المال.....46

* الأساليب الأدبية الغالبة في "أشعار سليمان عازم":

السخرية.....48

التهكم.....50

الرمز.....53

خاتمة.....57

ملحق القصائد المدروسة.....60

قائمة المصادر والمراجع.....74

فهرس المحتويات.....80

ملحق

القصيدة .

اشرح لي معاني الأشياء	Sfehm –iyi-d amek akka
أيها الحكيم	A win yellan d lfahem .
قل إذن معنى الأشياء	Acu id sebba iniɣem
لم تسكن الدودة	Mi tezdeɣ deg-s twekka
في قلب التين؟	
ظاهرها متألق و جميل	Sufella yecbeḥ yerqem
و باطنها عفن	Daxel mi i-t-ldi yerka
أيها الرجل الحكيم، قل لي لماذا ؟	Sfehm-iyi-d a lfahem
الأشياء هكذا ملتوية	Amek armi 3ewjen lumur
كيف نستطيع أن نشهد بالزور؟	Win zran medden yeḍlem
لصالح الظالم	Amek armi cehden s zzur
لمادا نكره و نحتقر	win isebren yessusem
الرجل الصبور الصامت ؟	Acuɣer anga yedda d lmaḥqur
أنرني بالرمز و الكناية	Sfehm iyi d s lmeɛna
دون أن تحمل بدقة رسائلك	Fiḥel ma ttebted leḥṛuf
و قل لي : لماذا عش اليمامة	Amek leɛc tebna tninna
سكنته البومة ؟	.It-izedɣen d imi3ruf
قال سي محند او محند	Si moḥend u mḥend akka id yenna
أن من الثقة تولد الخوف	Si laman id yekka lxuf
كيف للبعض حظا وافرا.	Amek wa zzher- is yekker
بغير بدل جهد مضني .	Fihel mra ayexdem slhul
ما ذنب السلحفاة المسكينة يا ترى ؟	Acu i-gexdem yefkr
لم تتحمل عبئا طوال الحياة ؟	Alarmi i 3ebba sṭṭul
و كيف لشعر حرثه الثور	Itemzin yekrez wezger

أن تنتهي في معلف الحمار	Amek armi tetyaɛlef weɣyul
اللوم الموجه للثعلب	Llum yellan ɣefwuccen
وجه للديك	Rran-t-id ɣefuyaziḍ
كانه لابد من سبب مقنع لأكله	Mi i s d ufan sseba ar t-ččen
بحجة ابنة يصيح عاليا	Aqaren-as bezzaf i-get3ayyiḍ
و إذا حل الضيوف	Neɣ ma usan-d inebgawen
ينتهي مصيره في ليلة	Ifra lqecc-is deg yiwen yiḍ

القصيدة:

الحظ في برتقالة

يقال إن الحظ في برتقالة	Aqaren zzher di ččina
هذا ليس مستحيلا	Wagi mačči d lmuḥal
فكل من هو في غبن	Kra bb -wiillan di laɣbina
هو السبب	Dnetta i d sebb l-lecɣwl
فكل شيء له علامة	Kulci isɛa lebyina
فكل من يعمل ينل	Kra n win ixxedemen yettnal
اذهب و نم و شخر	Ruḥ turra ṭṭessxerxir
و تمدد على السرير	Tembwiẓẓed di lefrac
و لا تفكر ولا تقلق	Ur texmim urtḥebir
كما تفعل القطط	Akken i xeddemen yemcac
و إذا لم يمن الله عليك بخيره	Mi gugi rebbi ak –d- ismir
سنقول لا حظ لي	Teqqard-as zzher ulac
اذهب إذن و العب القمار	Ruh turar kеč tqemmir
و اشبع اللعب و السمر	Terwiḍ lle3b d uqessar
و اشرب الخمر حتى المالة و اسكر	Rnu sew crab tsekkir
فليجرفك السبيل الشديد	Efk rray-ik i yeɣzer
وادا لم يمن الله عليك بخيره الوافر	Mi gguwi rebbi ak-d-ismir
سأقول إن حظي عاثر	Teqqared-as zzher ulac
و إذا كان طبعك مهزوزا	Ma yella le3qel-ik xefif
و جمعت ما بين الحمق و المنكر	Leḥmeq ternid lmenkwer
فتكون منبوذا من كل حدب و صوب	Mi k-kerhen medden si rrif
و يستحيل أن ينصرك الله و يثبت خطاك	Dlmuhal rebbi ak k-inṣer
أو ارم بنفسك في النهر	Neɣ efk iman-ik i wasif
و قل حينئذ لا حظ لي	Teqqareḍ-as ulac zzher

الله يعلم ما في القلب	Rebbi ya3lem s lqulub
ولا يسيء أبدا لأحد	Dlmuḥal ad yessxsar
و أعطى لكل واحد قدره	Yefka-as d aqru lmaktub
و منح لنا الصبر	Yerna d leqniɛa d ssber
والذي هو مجنون	Ma dwin yellan d ameslub
يردد دائما :لا حظ لي	Yeqqar kan ulac zher

القصيدة:

آه لالالا	Ah ala lalala
من وضعني في هذا الحال	Acu i yixedmen akka
حظي و قدري معا	Zzher d lmaktub di sin
حين افكر في الذهاب من هنا	Mi meyezzaɣ adrreɣ akka
أجد نفسي مأخوذا من هناك	Afeɣ-d iman iwakin
أتساءل من أكون	Mi meyyizeɣ dacu iyi
واكشف أني مخلوق ضعيف	Ufiɣ-d lɛab ḍaɛif
قلبي مغرم بالرغبات الفانية	Ul-iw irɣeb di lfani
و انا غارق في لج الهموم	Ma d nekkini rwiɣ lḥif
أسير بدون هدى	Tedduɣ uriban sani
كتبن يجرفه السبيل	Am weclim d ibbwi wassif
هذا الزمان كسيح بالعيوب	Zzman agi d bu laɛyub
ربما غير هيئته	Waqila ubeddel ssifa
كل شيء يسير بالمقلوب	kulci iteddu s lmeqlub
والأحلام خدعتنا	Ruḥ en t ak dtirga mxalfa
بينما انا انتظر تحقيق رغباتي	Mi la t rağuɣ di lmerɣub
إذا بالمحن تسبق	zwarent-i-id tlufa
اجري وراء الحكمة	Tnadiɣ ɣef leɛqliya
وذا عقلي بلا عقل	Array-iw ay amehbul
أريد كسب الاعتراف	Bɣiɣ ad rebḥeɣ lemziya
قدمت الخس للحمير	Fkiɣ-as cclada i weɣyul
في الحقيقة ساذجا كنت	Ziɣen ččureɣ d niya
لما انتظر عرفان الخائب	Dmɛeɣ lxir di bu wexlul
بذلت أقصى جهدي في الأمور	ksed akken urxdimeɣ
فالحق الذي كان سيدا أمس توارى	Lḥeqnni n zik yekfa

أينما حللت يسبقونني إلى الصدارة	Sanga arriɣ ttuzwareɣ
و مخدوع من أصحاب الصنعة	Kellexn-iyi sḥab lḥerfa
الذين حصدوا الغلة التي قمت بدرسها	čan lḥeb d serwetɛɣ
و ابقوا لي الهشيم	ğan-iyi d akwerfa

القصيدة :

القرن الرابع عشر

ما أتفه القرن الرابع عشر	Ihya lqern n rbṭtac
حيث اختفت الأسود إلى الأبد	Dayn ɣaben yizmawn
و توحشت القطط	Saɛben yamcac
ما أتفه القرن الرابع عشر	Ihya lqern rbɛṭac
حيث اخرس الشيوخ	Tura bekumen yemɣaren
فسحوا المجال للأطفال	Heddren warrac
القرن الرابع عشر قرن التدافع	Lqren rbɛṭac d lqern n ddḥis
الامم جمعا بالفتن ممزقة	Di mkul tamurt cebbrwlen lğnas
فرأينا الأب بدوره ينكر ابنه	Nezra baba-s yenker mmis
الابن ينكر أباه	Neẓra mmis yenker baba-s
كل شريف مهان و محتقر	Knra bbwin aɛzizen rxis
حين يغيب نستعجل لمحو اسمه	Ma ɣab ad mḥun ismis
ان يحضر نعكر عليه صفو حياته	Ma yehder edtihhin fell-as
هكذا هو العصر مجنون اعوج	akka i d lqern i ɛawjen
والوقت منبوذ	lweqt urnesɛi lqima
إذ الخمارات لا تفرغ من روادها	lgɛemren d tbaren
والمساجد فارغة	qrib ad xlun leğwamaɛ
الرجال المؤمنون	kra bb –win yellan d lmumen
محاطون بالمسيئين	Nneḍn-as meskin yemcumen
الذين يتحفزون لإساءة إليهم	Kksen fell-as lḥerma
هدا القرن الرابع عشر قرن مفلس	lqern rbɛṭac d zzman unqis
جيله تجاوز كل الحدود	lqum-is iɛadda tillas
وقل به الصبر و الحظ انتقى	Ssber d unqis zzher dukhis
و لا أثر فيه للقناعة	Leqniɛa urtban fell-as

وابن ادم مشوش الذهن	Bnadem ixreb leɛqel-is.
حين يبيع يحسبه ثمنا بخسا	Ma yuɣ iɣil kellexn-as
وحين يشتري يحسب انه مهضوم الحقوق	
هذا القرن الرابع عشر كأنه مدفع رشاش	Lqern rabɛṭc am lmedfaɛ
هكذا أشار إليه المجذوب	Akka isicar lmejdub
أولاده جميعهم طالحون	Ddreya-ines d akwerfa
وعقله مليء بالعيوب	Rray –is d bu laɛyub
في الدنيا لا يجيدك نفعا	Di dudunit ur k-ineffaɛ
وفي الاخرة لا ترجو منه شفاعة	Di laxert ur k ichefɛ
لان دنياه مثقلة بالذنوب	Hayat is-teččur d ddnub
هذا القرن الرابع عشرا مثل الجمرة	Lqern rabaɛṭc amsafu
تحرق نفسها حتى تنطفئ رويدا رويدا	Heg yettaz arzdat
يتفنن في ابتكار العيب	Mkul lɛib a d-itnulffu
التي أما سمعنا أو رأيناها	wa nesl a yess wa nwala-t
إما عشناها أو سنعيشها	wanehder –as wa ad-iteddu
نرجو عفوا الله	Nedleb rebbi ad –ay yecfu
ونامل ان لا تكون شهودا على السيئات	Ur nhedder di ssiyat

القصيدة:

اه ..يا بطن

آه يا بطن ؟ تنسى كل ما ابتلعت	Annaɣ ay a3ebbud
لا يمكن أن تشبع	Ayen i teччid a t tettuḍ
مثل البرميل	Tuɣal d iyi am llembud
آه يا بطن	Annaɣ ay a3ebbud
من أجلك أني مدان	Bbwiɣ fellak ttlaba
وقد نفيتني إلى الغربة	Tenfid –iyi ar lɣerba
مثل خنزير الغابة	Am uḥelluf l lɣaba
تركت أبي و أمي	ğğiɣ yemma ak d baba
من أجلك يا بطن	Fell-ak aya 3ebbuḍ
من أجلك مشيت حافيا	Lhiɣ fell-ak i leḥfa
حتى ملامحي تبدلت	Beddleɣ ula d ssifa
أضحيت كمدفع	Tuɣale d-iyi am lmedfɛ
تبتلع كل ما أعطيتك	Ayen i yak d bbwiɣ yekfa
آه يا بطن	Anneɣ ay a3ebuḍ
أفقدتني عقلي و صوابي	Rwiɣ fellak lmuḥal
فكل ما احضره تلتهمه التهاما	Kif a lehram a leḥlal
آه لو تكون طبلا	Asmi ara d yas lmijal
سأشبعك ضربا	A tɣualed akw d akal
آه..يا بطن	Aha ay a3ebbuḍ
وضعت لنفسي زمام	Tessufɣeḍ iyi leɛqel
و من أجلك شددت الحزام	Ayeni yak -d - bbuwiɣ yenɣel.
إلى حد نسيان حجر التيمم	Awi k –id- irran d ttbel
والصلاة	Mi telluzeḍ ak -k iṣṣenhel
يا بطن !	Aha kan a3ebbuḍ

القصيدة :

الدنيا الغرارة

الدنيا تغرر	Ddunit teɣturu
ولها وجهان	Tesɛa sin wudmawen
واحد يفرح و الاخر يبكي	Wa yefṛeḥ,wa yetru
الدنيا تفتح جراح القلب ثانية	Tessendaf deg-wulawen
المؤمن لا يؤمن تقلباتها	Lmumen ur ṭittamen
كل شيء فيها فان	kulc idegs yetfakka
ويبقى وجه ربك دو الجلال و الإكرام	gas rebbi ara d- yeqqimen
الدنيا يا ابن ادم	Ddunit ya bnadem
صبر و التزام بالحق	Yelha ssber yelha ṣṣeh
ان اريتك وجهها	Ma tezzi -yak -d s wudem
تمنحك كل ربح	Ad ak -d- tefk mkull rbeḥ
و الويل لك إن أدارت عنك وجهها	Aḥlil -ek ma tenddem
قوية كأصبع تكسرك	Ak -k-teṛz amyizen.
وتترك في قلبك الجراح	Ak -k-i dteğğ tasa -k- tejreḥ
الدنيا تتبدل	Ddunit tetbeddil
تتبدل كل الأوقات	Tetbeddil mkul lewqat
تتقدم كالسيارات	Tleḥḥu am ṭumubil
التي لها أربع عجلات	Akken i tesɛa ṛṛudat
من راكب حافظ على الاتزان	Wa yerkeb yeṭṭef lmil
إلى من حولته فقيرا و تركته وراءها للضياع	Wa terra- t d igellil
	ɣer deffir meskin teğğat
هذه الدنيا لا بد آن نغادره	lDdunit a seg s nruḥ
فالآخرة هي القرار	D laxert y-iggunin
ماذا عساه يفدي الروح	D ac ara d ifdun rruh
سوى رضا الوالدين	Ala rrdat –l waldin
صغيرا آم كبيرا	Da mmeqran neɣ da amcṭuḥ
لا تجدي ابدا الدعوات	Ur t ufaant lfutuḥ
ان قصر احدنا في فرائض الدين	Ma yella iffṛṛet di ddin

القصيدة

الثور يعرف اخاه

عرف الثور أخاه	Azgar yaɛqel gmas.
الذي ذاق و إياه المحن	D wi d netta yetmeḥḥen
أما من ولدته أمه	Ma d win d tesɛa yemmas
فقد ذهب و تركه في حزن	Ruh yeğğa - t di leḥzen
قصة الثيران	taqṣita ɛajmiyen
تشبه قصة البشر	am tin g - gemdanen
وهم صغار كانوا أخوة	mi meẓẓiyit datmaten.
لما كبروا تفرقوا	Mi maqqrit ferqen dayen
عندما كانوا صغارا	Asmi i llan d imacṭah
شبعوا اللعب و المرح	Rwan lleɛb d unecreh
كانت أمهم سعيدة دائما	Kul yum yemma tsen tefreḥ
لما تراهم دوما معا	Akken kan i ddukulen
و حين كبروا	Asmi bdan la tnernin
وأحسوا بجباههم تستوي	Ukwini qaɛad usegnin
كل يقول للأخر ابتعد	Kulwa iqqar -as- wexerakin
ومن بعيد يتبادلون نظرات شزراء	Mbaɛid t emyexẓaren
حين نمت وألتوت قرونهم	Asmi bernen waciwen
كانوا دائما يتناطحون	Kulyum ttemberrazen
و استوطن الكره بينهم	Tezdeɣ taɛdawt garasen
و كأنهم لم يكونوا يوما إخوة	Amzun mačči d atmaten
و حين حان الفراق	Ihder -asen - d lfiraq
أحدهم شرق و الأخر غرب	Wa iɣerreb wa iceṛṛeq.
وقيد كل واحد إلى سوق	Mkul yiwen anda isseweq
و تفرقوا في معرض البهائم	Di ṛṛeḥba i feṛqen dayen
وحين التقى ثوران	Mi mlalen sin yezgaren

لم يتعارفا بعد	Werɛad myusanen.
شرعا في التساؤل	Bdan la tmesteqsayen
هل ما يزال الخير بين الاخوة	Ma yella lexiṛ deg-watmaten
قال أحدهم	Inṭeqed- yiwen deg sen
و يعتبر عالما مجربا	Itusemma ijerrab yessen
أن الخير موجود بين الأخوة طالما هم صغار	Yella lxir deg meẓyanen
و ما أن يكبروا حتى يتفرقوا	Mi meqqrit ferqen dayen
والأخر حزين يذرف دموعا ساخنا	Wayeḍ meskin la yettru
عندما تذكر المحن.	Immekti d dlemḥayen
و قال للأول احمل النير معي	Inna –yasrfed azaglu
و لنذهب إلى زرع الحقول	Anekrez deg uhmaten
و سنتحمل كل المحن	Kkul lmeḥna ar d as -neknu.
لأننا إنا و أنت أخوان	nekide k kan ay d atmaten

الدراهم :

الدراهم الدراهم الدراهم	Idrimen,idrimen, idrimen
ان توفرت تكون مشهورا	Ma llan a tiliḍ mechur
الدراهم الدراهم الدراهم	Idrimen, idrimen, idrimen
ان كنت معدما تكون منبوذا و ضيعا	Ma kfan a tiliḍ meḥqur
الدراهم, الدراهم, الدراهم	Idrimeni, idrimen ,idrimen.
لو كان جيبك ممتلئا	Ma llan di lǧib -ik yečču̇r
كل واحد يهديك المديح	Ak - k buddenak- k cekkṛen
اسمك يشيع.	Akrn umedden
ولك وحدك ستفتح	isem-ik ad yilli mechur
طرق الجو والبحر	Deg genni neɣ di lebḥur
إن الله قدر الدراهم	Idrimen,d rebb iiteniɛuzzen
في كل ما كان	Aazizit di mkul tamurt
وهي محبوبة الجميع	Hemmlen- ten meṛṛa medden
طفل رجل امرأة.	Aqrur,argaz, tameṭṭut
في شر من لا يملكها	Win umikfan meskin dayen
ففي حياته كانه ميت	Di ddunit amzun yemmut
إن لم تكن لديك دراهم	Idrimen,idrimen,idrimen
سيمطرك الخزي	Ad ikkat fellak ddel
و سيتخلى عنك جميع الأصدقاء	Ak-rawlen merra yehbiben
و سوف لن يكون لك رفيق	Mačči a tafeḍ amddakal
حتى الإخوة الأقربون عنك يصدون	Ak –k haqren uladatmaten
ولو كنت مجاملا فدا أو لم تكن	ɣas telhiḍq ezzeb neɣ fiḥel
لكن إن لم تكن لديك دراهم	Idrimen, ma kfan a bnadem
ساقوك كما يساق الحمار	Ak -k nehren meddden amweɣyul
ان تتكلم سيكممون فمك	Mi d- thḍred ak –inin susm
وقالوا عنك مجنون	Awlidi keč d amehbul
ولو كنت مهابا كالأسد.	ɣas telliḍ twaɛreḍ amyizem
يحسبونك أرنبا	Ak-k ḥesben medden am-wewtul